مجلة
كلية البنات الأزهرية بالعاشر
من رمضان

أحكام الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث العلمية الشرعية (ChatGPT) أنموذجًا

إعداد الدكتورة

زيزي مصطفى أحمد مصطفى

مدرس بقسم الفقه العام

كلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان–جامعة الأزهر

العدد التاسع ديسمبر ٢٠٢٤ م

الترقيم الدولي (٢٦٣٦-٣٦٠٧)

الترقيم الدولي الإلكتروني(٢٦٣٦-٣٦١٥)

رقم الإيداع بدار الكتب (٢٠٢٤/٢٤٣٢٩)

أحكام الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث العلمية الشرعية (ChatGPT) أنموذجًا

ملخص البحث:

اتسمت برامج الذكاء الاصطناعي وتقنياته بالقدرة على التعلم المستمر، وتحليل البيانات، والاجتهاد في إظهار النتائج، ولقد تم تطوير تقنيات تعلم الآلة لتحليل البيانات عالية الإنتاجية بهدف الحصول على رؤى مفيدة وتصنيفها والتنبؤ بها واتخاذ قرارات قائمة على الأدلة بطرق جديدة، مما سيعزز نمو التطبيقات الجديدة ويغذي الازدهار المستدام للذكاء الاصطناعي. وقد وُظِّفت بعض هذه التقنيات والبرامج في إعداد الأبحاث العلمية؛ مما يستدعي دراسة أحكام الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث العلمية الشرعية عامة والفقهية خاصة عن طريق برنامج (ChatGPT) المشهور بين الباحثين، والتفريق بين الاستعانة الكلية والجزئية بهذا البرنامج في إعداد الأبحاث العلمية الشرعية، ووضع الضوابط الشرعية لإباحة الاستعانة بهذه التقنيات في الأبحاث العلمية الشرعية.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، المبحث الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي وفروعه، والذكاء الاصطناعي التوليدي وأنواعه، وفوائده، وتطبيقاته، وفيه ثلاثة مطالب، المبحث الثاني: البحث العلمي وأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، وفيه مطلبان، أما المبحث الثالث: الحكم الشرعي للذكاء الاصطناعي، وضوابط الاستعانة به في الأبحاث العلمية الشرعية، وفيه أربعة مطالب، ثم الخاتمة واشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على الذكاء الاصطناعي التوليدي وبرامجه، والتعرف على برنامج (ChatGPT)، وبيان قدرته ومهاراته على تصميم البحث العلمي بدءًا

من عنوان البحث ووصولًا للنتائج والتوصيات، كما يهدف البحث إلى بيان صور الاستعانة ببرنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) وتوضيح حكمها، وبيان الضوابط الشرعية لإباحة استخدام هذه البرامج في الأبحاث العلمية الشرعية.

ويخلص البحث إلى التوصية بعقد دورات لنشر الوعي الخاص بأخلاقيات التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والمضار التي تترتب على اعتماد الباحثين بشكل كلي على هذه التطبيقات لعمل أبحاثهم، ورسائلهم العلمية .

وبيان القواعد الفقهية والأحكام الشرعية الحاكمة لعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي؛ لتكون ضمانًا لأمن المجتمعات والأفراد.

الكلمات المفتاحية: الذكاء، الاصطناعي، التوليدي، الشرعية، الضوابط.

Rulings on the Use of Generative AI Programs in Islâmic Scientific Research: A Case Study of ChatGPT

Abstract

Artificial intelligence (AI) programs and technologies are known for their ability to continuously learn، analyze data، and diligently produce results. Machine learning techniques have been developed to analyze high-throughput data، offering valuable insights، classification، prediction، and evidence-based decision-making in innovative ways. This fosters the growth of new applications and sustains AI's prosperity. Some of these technologies have been employed in scientific research، necessitating a study on the rulings of using generative AI programs، particularly ChatGPT، in Islamic scientific research and jurisprudence. This study distinguishes between complete and partial reliance on such programs and establishes the Islamic legal guidelines for their use. The study is divided into an introduction and three sections. The first section deals with the essence، branches، types، benefits، and

applications of AI and generative AI، divided into three subsections. The second section discusses the scientific research and the ethics of using generative AI، divided into two subsections. As to the third section، it investigates the legal rulings on AI and the guidelines for its use in Islâmic scientific research، divided into four subsections. Then، the study is followed by a conclusion summarizing the key findings and recommendations.

This study aims to familiarize researchers with generative AI and ChatGPT، demonstrating its capabilities in designing scientific research from the title to the recommendations. It also clarifies the various ways of utilizing ChatGPT in Islâmic scientific research and outlines the legal guidelines for its permissible use.

The study concludes with a recommendation to conduct courses to raise awareness about the ethics of dealing with AI applications and the potential drawbacks of researchers fully relying on these technologies for their studies and theses. It also emphasizes the need to establish jurisprudential rules

and legal regulations governing AI systems to ensure the security of societies and individuals.

Keywords: Intelligence، Artificial، Generative، Legal، Regulations، Jurisprudence.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحَمدُ للهِ ربِّ العَالَمِين القائل في محكم التنزيل ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (١)، والصلاة والسلام على الرسول الأمين القائل « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ » (٢)، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على دربهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد تطور في هذا القرن (الواحد والعشرين) الذكاء الاصطناعي وذلك بفضل الله على خلقه، ثم بفضل التقدم العلمي الهائل والثورة العلمية الجامحة، وأصبح أحد أهم الاهتمامات لمعظم الدول؛ للاستفادة من هذه التقنيات في تحقيق مكاسب اقتصادية على مستوى القطاعات المختلفة والاقتصاد الكلي، بما يحقق التنمية المستدامة.

ومع الاهتمام المتزايد من الدول بتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحقيق الاستفادة منها في شتى مجالات الحياة؛ فقد ظهر أحد مجالات الذكاء الاصطناعي الذي يهدف إلى إنشاء محتوى جديد ومبتكر بشكل آلي وهو " الذكاء الاصطناعي التوليدي".

وقد أثار الذكاء الاصطناعي التوليدي وشات جي بي تي (ChatGPT) على وجه الخصوص جدلاً واسعًا في مجال البحث العلمي، حيث أثار تساؤلات حول جوانب

---

(١) سورة طه: من الآية ١١٤

(٢) سنن أبي داود: كتاب العلم- باب الحث على طلب العلم، ج٣/٣١٧، حديث رقم ٣٦٤١، سنن الترمذي: أبواب العلم – باب ما جاء في فضل النفقة على العبادة، ج٥/٤٨، حديث رقم ٢٦٢٨، الحديث إسناده حسن، جامع الأصول: ج٨/٤.

عدة ، مثل : الفوائد المحتملة، والآثار السلبية، وسبل تحقيق النزاهة العلمية عند استخدام ChatGPT في البحث العلمي.

وتقوم خدمات الذكاء الاصطناعي التوليدية مثل "شات جي بي تي" بإنشاء الصور ومقاطع الفيديو والنصوص والمحتويات الأخرى عن طريق استيعاب كميات هائلة من المواد من مختلف أنحاء الإنترنت واستخدامها كدليل لإنتاج شيء جديد؛ وعلى الرغم من أنه يُستبعد أن يكتشف المؤلفون أجزاء من كتاباتهم في جزء من المحتوى الذي تم إنشاؤه عبر أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي إلا أنهم قد يجدون أفكارهم أو أبحاثهم.

هناك أيضا أدلة على أن ما يسمى بـ"مصانع المقالات" –التي تقدم أعمالًا مكتوبة مسبقًا للطلاب مقابل دفع رسوم مالية؛ حيث اعترف طلاب جامعيون بكتابة مقالات بمساعدة برنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT ، وقالوا: إنهم حصلوا على تقييمات عالية للمقالات المكتوبة باستخدام برنامج الدردشة الآلي المدعوم بالذكاء الاصطناعي؛ مما دعا بعض الجامعات إلى إصدار إرشادات بشأن ChatGPT للحفاظ على النزاهة الأكاديمية.

ويعتبر برنامج ChatGPT أحد برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهو قادر على إنتاج ردود شبيهة بالردود البشرية وإنتاج أعمال بحثية.

إن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي ومنه برنامج ChatGPT في الأوساط الأكاديمية يعد قضية مثيرة للجدل، مما يؤدي إلى القلق الشديد بشأن الأمانة العلمية والغش بمساعدة الذكاء الاصطناعي؛ لذا من الضروري وضع مبادئ وضوابط للاستخدام الأخلاقي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأبحاث العلمية الشرعية لضمان تحقيق الفوائد العملية دون المساس بالأمانة العلمية.

وقد اتصفت الشريعة الإسلامية بصلاحيتها لكل زمان ومكان، فمهما تطور الزمان، واستجدت على الناس المسائل العظام فإننا نجد في الشريعة الإسلامية ما يعالج تلك القضايا والمستجدات، وقد أصبح التطور في زماننا متسارعًا، ودخل في شتى مجالات الحياة، فظهر الذكاء الاصطناعي بأنظمته وتطبيقاته المختلفة، وباتت هذه الأنظمة تشكل عصبة الحياة اليومية للإنسان، وواقعًا لا غنى عنه، فسعى طلاب العلم للاستعانة بهذه التقنيات في أبحاثهم العلمية؛ تذليلاً لسرعة إنجازها ودقتها، فكان من الأهمية بمكان دراسة أحكام الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث العلمية الشرعية، والضوابط الشرعية لإباحة الاستعانة بها.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- اعتناء الشريعة الإسلامية بالبحث العلمي الشرعي، مما تستدعي الحاجة إلى معرفة حكم الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي وأنظمته في البحث العلمي الشرعي.

٢- التطور السريع والمبهر في الذكاء الاصطناعي في شتى مجالات الحياة، واتجاه الدول الإسلامية للاستفادة منه.

٣- الوقوف على المشروع وغير المشروع من استخدامات برنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) في الأبحاث العلمية الشرعية.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة فقهية تناولت أحكام الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث العلمية الشرعية (ChatGPT) أنموذجًا، في حين وجدت دراسة عن

أحكام الاستعانة بالغير في إعداد الأبحاث العلمية، وتعددت الدراسات التي تناولت استخدام (ChatGPT) في إعداد الأبحاث العلمية.

١- أحكام الاستعانة بالغير في إعداد الأبحاث العلمية "دراسة فقهية": د/ علي بن عائل عبد الله الأمير، ، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط، العدد ٣٥، الاصدار الثالث يوليو ٢٠٢٣م، الجزء الثاني، وقد اقتصر الباحث على حكم الاستعانة بالباحثين أو بالمكتبات من قبل الطلاب وغيرهم، ولم يتعرض للاستعانة بالذكاء الاصطناعي أو أحد تطبيقاته.

٢- استخدام أداة الذكاء الاصطناعي" ChatGPT " في إعداد البحوث العلمية في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة استشرافية باستخدام أسلوب دلفي: د/ شيرين موسى علي، بحث منشور في المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات- تصدر عن الجمعية المصرية للمكتبات و المعلومات، المجلد ١١، العدد ٢، إبريل ٢٠٢٤م.

٣- النزاهة الأكاديمية في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) مراجعة منهجية: د/ابتسام أسعد كشميري، د/ لينا أحمد الفراني، بحث منشور في مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع تصدر عن كلية الإمارات للعلوم التربوية والنفسية، العدد ٩٩، يناير ٢٠٢٤م.

٤- أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على إنتاج البحث العلمي في الجامعات: ياسمين حسين عثمان، بحث منشور في مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية- الجيزة، مجلد ٤، عدد ١١، يوليو ٢٠٢٤م.

وهذه الدراسات لم تتعرض للجانب الفقهي، وإنما تقدم تحليلا وإحصائيات عن تأثير تطبيق "ChatGPT" في التعليم وتصميم البحث العلمي.

منهج البحث:

اتبعتُ في هذا البحث المنهج التحليلي والاستقرائي، وذلك بتتبع المعلومات التقنية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وفروعه ومجالات استخداماته وبرنامج (ChatGPT)؛ من أجل الوصول إلى تصور كامل صحيح لكل منهما، وكذلك استقراء صور الاستعانة بالذكاء الاصطناعي التوليدي وبيان حكمها، وتنزيل هذه الصور على الأصول والقواعد الفقهية لمعرفة التأصيل الشرعي لهذه الصور، وبيان الضوابط الشرعية لإباحة استخدام هذه الأنظمة.

خُطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة تشتمل على: أهمية البحث وسبب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

وأما المباحث، فهي على النحو التالي:

المبحث الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي وفروعه، والذكاء الاصطناعي التوليدي وأنواعه، وفوائده، وتطبيقاته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي، وفروعه.

المطلب الثاني: ماهية الذكاء الاصطناعي التوليدي، وأنواعه وفوائده ومجالاته، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي التوليدي، وأنواعه.

الفرع الثاني: فوائد ومجالات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

الفرع الثالث: فوائد الاستعانة بالذكاء الاصطناعي التوليدي في مجال البحث العلمي الشرعي.

المطلب الثالث: تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وفيه فرعان:

الفرع الأول: التعريف ببرنامج (ChatGPT)، ومجالات استخدامه.

الفرع الثاني: الأدوار الإيجابية والسلبية لاستخدام (ChatGPT) في البحث العلمي الشرعي.

المبحث الثاني: البحث العلمي وأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف البحث العلمي، و الأخلاقيات التي يجب أن يتصف بها الباحث.

المطلب الثاني: أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي الشرعي.

المبحث الثالث: الحكم الشرعي للذكاء الاصطناعي، وضوابط الاستعانة به في الأبحاث العلمية الشرعية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحكم الشرعي للذكاء الاصطناعي والاستفادة من أنظمته.

المطلب الثاني: حكم الاستعانة ببرنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) في الأبحاث العلمية الشرعية، وفيه فرعان:

الفرع الأول: إعداد البحث كاملا باستخدام برنامج ChatGPT.

الفرع الثاني: الاستعانة ببرنامج ChatGPT في إعداد البحث جزئيًّا.

المطلب الثالث: القواعد الفقهية والضوابط الشرعية لإباحة الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث العلمية الشرعية.

المطلب الرابع: التدابير الشرعية للحماية من الغش في الأبحاث العلمية الشرعية.

ثم الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

❁❁❁

المبحث الأول

ماهية الذكاء الاصطناعي وفروعه، والذكاء الاصطناعي التوليدي وأنواعه، وفوائده، وتطبيقاته

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

التعريف بالذكاء الاصطناعي، وفروعه

أولا– تعريف الذكاء الاصطناعي:

تعددت تعريفات الذكاء الاصطناعي وجميعها يرتبط بتطور الآلات والتصرفات الذكية، ومن هذه التعريفات:

الذكاء الاصطناعي: هو عملية مُحاكاة الذَّكاء البشري عبر أنظمة الكمبيوتر، فهي محاولة لتقليد سلوك البشر ونمط تفكيرهم وطريقة اتخاذ قراراتهم، والتي تتم من خلال دراسة سلوك البشر عبر إجراء تجارب على تصرفاتهم ووضعهم في مواقف معينة ومُراقبة رد فعلهم ونمط تفكيرهم وتعاملهم مع هذه المواقف، ومن ثم محاولة مُحاكاة طريقة التفكير البشرية عبر أنظمة كمبيوتر معقدة (١).

ثانيًا– فروع الذكاء الاصطناعي:

لأن الذكاء الاصطناعي يغطي العديد من المجالات، فإنه ينقسم إلى عدة فروع نوضحها فيما يلي :

(١) مجتمع ما بعد المعلومات تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي: د/ إيهاب خليفة، الناشر: العربي للنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة الأولى:٢٠٢١٩م، ص ٤٠.

١- التعلم الآلي (Machine Learning): هو مجموعة من تقنيات البرمجيات التي تسمح للآلة بتكييف السلوك مع بيئتها دون تدخل الإنسان أو بتدخله بشكل جزئي.

أو هو تصميم خوارزميات قادرة على اتخاذ قرارات مستقلة دون برمجة مسبقة (١) .

ومن الاستخدامات واسعة الانتشار للتعلم الآلي:

برمجيات اكتشاف الاقتباس (Checking Plagiarism): التي تساعد على اكتشاف حالات الاقتباس في الأبحاث وتقييم مستويات أداء الطلبة في الاختبارات التعليمية.

إضافة إلى برمجيات التواصل الاجتماعي (Social Networking): التي تقوم باكتشاف الصور وتحديد الأشخاص (٢).

٢- الشبكات العصبية الاصطناعية (Artificial Neural Networks ANN): تُعدُّ الشبكات العصبية الاصطناعية من الفروع المهمة لعلم الذّكاء الصناعي، وهي عبارة عن نظام لمعالجة البيانات بشكل يُحاكي الطريقة التي تقوم بها الشبكات العصبية الطبيعية للإنسان أو الدماغ البشري، وتحتوي عددًا كبيرًا

(١) الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول دراسة تقنية وميدانية: د. سامية شهبي قمورة، د. باي محمد، د. حيزية كروش، ضمن أبحاث الملتقى الدولي " الذكاء الاصطناعي: تحد جديد للقانون" الجزائر، نوفمبر ٢٠١٨م ، ص١١.

(٢) الأبعاد الاقتصادية للذكاء الاصطناعي تقييم جاهزية الاقتصاد المصري: د/ ماجد أبو النجا الشرقاوي، بحث منشور في مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق- جامعة مدينة السادات، المجلد ٩، العدد١، مارس ٢٠٢٣م، ص ٢٩٥.

من أنظمة صغيرة لمعالجة المعلومات، تسمى "الخلية العصبيّة"، وهي عبارة عن نظريات رياضية تصف كيف يتم العمل في الخلية العصبية الطبيعية للإنسان(١).

وتُستخدم الشبكات العصبية الصناعية في تطبيقات كثيرة، منها على سبيل المثال: تغيير مسار خطوط نقل الطاقة الكهربائية، والتعرف على التوقيعات المزورة، وكذلك التعرف على الكلام وفهمه، مع القدرة على التعرُّف على الصور المشوَّهة كالتي تم تزويرها عبر برامج (الفوتوشوب)، وأيضًا اكتشاف عمليات التزوير، والغش في استخدام بطاقات الائتمان (٢).

وفي مجال البحث العلمي تستخدم في (٣):

- فلترة البيانات وتنظيمها وتقسيمها إلى مجموعات سهلة الوضوح .
- المساعدة في تحليل البيانات والوصول للنتائج بشكل منحنيات سهلة القراءة .
- استكشاف المجالات والمسائل ممكنة الدراسة بناءً على البيانات المتواجدة.

٣- الإنسان الآلي " الروبوت Robot": وهو مصطلح مشهور لدى الجميع، وبعرف علميا بأنه: كل عامل اصطناعي نشيط يكون محيطه العالم الطبيعي" ،

(١) استخدام الذكاء الصناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية (دراسة ومقارنة): مازن قتيبة، رسالة ماجستير في نظم المعلومات الإدارية، رسالة مقدمة إلى الأكاديمية العربية في الدنمارك، سبتمبر٢٠٠٩م، ص ٣٠.

(٢) أساسيات الذكاء الاصطناعي: كيفن واريك، ترجمة: هاشم أحمد محمد، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، تاريخ النشر:٢٠١٣م، ص ١٢٦.

(٣) أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على إنتاج البحث العلمي في الجامعات: ياسمين حسين عثمان، بحث منشور في مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية- الجيزة، مجلد ٤، عدد ١١، يوليو ٢٠٢٤م، ص٢٥٩.

وهذا هو التعريف الدقيق للروبوتات الحقيقية التي تتمتع باستقلالية الحركة والقرار(١).

ويُستخدم نظام الإنسان الآلي الروبوت في تطبيقات كثيرة، منها الأجهزة الخدمية المنزلية كاستخدام روبوت المكنسة الكهربائية الذي يقوم بعمله دون توجيه المستخدم، وهناك روبوتات صناعة السيارات، فضلًا عن الاستخدامات العسكرية ومنها الطائرات الذكية بدون طيار ذاتية التوجه (٢).

٤- الأنظمة الخبيرة (Expert Systems): هي أنظمة صنع قرار، أو أي أجهزة حاسوبية وبرمجيات لحل المشاكل، وتستطيع أن تصل الى مستوى معين من الأداء تساوي أو حتي تتعدى الخبراء البشريين في بعض الاختصاصات (٣).

وتستخدم الأنظمة الخبيرة في تطبيقات كثيرة، ففي المجال الطبي تستخدم في تشخيص الأمراض مثل الأمراض الناتجة عن اختلال نسبة الحموضة في الدم، والأمراض الروماتيزمية، وأمراض القلب، وغيرها من الأمراض المختلفة، وكذا تستخدم في المجال الحربي والعسكري مثل التعرف على الأهداف الحيوية من الصور الجوية والرادايرية، وتنظيم

(١) مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي: د/ عادل نور، الناشر: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية- المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص١٦.

(٢) الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول: ص١٤.

(٣) استخدام الذكاء الصناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية: ص١٤.

عمليات الإقلاع والهبوط للطيران العسكري، كما تستخدم في مجال التصنيع الكيميائي، ومجالات الإلكترونيات (١).

٥- المنطق الضبابي (Fuzzy Logic): هو أحد تطبيقات للذكاء الاصطناعي تتولى تحليل وتعديل المعلومات غير المؤكدة، والتعامل مع حالات عدم اليقين عن طريق قياس درجة صحة الفرضيات المختلفة، مستفيدة في ذلك من أساليب التحليل المنطقي باستخدام المفاهيم الرياضية لتوفير حلول فعالة لبعض المشكلات التي تواجه البشر من خلال الدمج بين التفكير البشري ونظم اتخاذ القرار(٢) .

من أهم تطبيقات المنطق الضبابي ما يتم استخدامه في مجال أنظمة السيارات من خلال التحكم في السرعة وحركة المرور والتحكم في البيئة والصناعة الكيميائية ومعالجة اللغة الطبيعية، وكذلك في مجال الفضاء من خلال التحكم في ارتفاع المركبات الفضائية والأقمار الصناعية (٣).

---

(١) الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية: د/ محمد علي الشرقاوي، الناشر: مطابع المكتب المصري الحديث، تاريخ النشر:١٩٩٦م، ص ٨٦.

(٢) الأبعاد الاقتصادية للذكاء الاصطناعي تقييم جاهزية الاقتصاد المصري: ص٢٩٦.

(٣) ما هي فروع الذكاء الاصطناعي الـ٦ | دليل شامل للمبتدئين: مروى عبد المجيد ، مقال منشور على موقع دروبشيبينج أرابيا، تاريخ النشر: ٩ نوفمبر ٢٠٢٣م :

https://dropshipping-arabia.com/٢٠٢٣/١١/%D٩٪٨٥٪D٨٪A٧-%D٩٪٨٧٪D٩٪٨A

٦- البرمجة اللغوية العصبية أو معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing) : تختص بتطوير أساليب متقدمة يُمكن من خلالها تسهيل عملية تواصل وتعامل الآلات مع اللغات البشرية مثل اللغة الإنجليزية بما يشمل الترجمة والتعرف على النصوص وتحليل محتواها وما تشير إليه من مشاعر إنسانية(١) .

ومن أهم الأمثلة التي توضح عمل معالجة اللغة الطبيعية وتعرف بشكل واضح عليها، روبوتات الدردشة وتقنيات Siri وِAlexa وأيضاً Google Translate.

يمكن الاستفادة من معالجة اللغة الطبيعية المتاحة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في الأبحاث العلمية؛ وذلك بفهم وتحليل اللغة البشرية من أجل القيام بواحدة من المهام التالية (٢):

- تصنيف النصوص الأكاديمية بحسب الموضوع أو الفئة .
- تحليل النصوص الأكاديمية واستخلاص المعلومات الرئيسية منها .
- فهم النصوص العلمية بلغاتٍ مختلفةٍ وتقديم تحليلاتٍ دقيقةٍ ومفيدة .
- تحسين جودة الأبحاث والتحليلات اللغوية والبحوث الإحصائية.
- تحسين درجة فهم المحتوى الأكاديمي المنشور وتلخيصه للوصول للنقاط المهمة فور تصنيف وتحليل البيانات.

(١) الأبعاد الاقتصادية للذكاء الاصطناعي تقييم جاهزية الاقتصاد المصري: ص٢٩٦.

(٢) أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على إنتاج البحث العلمي في الجامعات: ص٢٥٩.

كما تعد البرمجة اللغوية العصبية واحدة من المنتجات التي تندرج تحت هذا الفرع من فروع الذكاء الاصطناعي، والتي تستخدم كمساعد رقمي في العديد من البرامج مثل: برامج مسح البريد الإلكتروني لتصفية البريد المزعج، بالإضافة إلى استخدامها على منصة X (تويتر سابقا) لتصفية خطاب الكراهية قبل النشر، كما يتم استخدامها من خلال شركة أمازون لترجمة تقييمات المستخدمين للمنتجات، وتحسين تجربة المستخدم (١).

❁❁❁

المطلب الثاني

ماهية الذكاء الاصطناعي التوليدي وأنواعه، وفوائده ومجالاته

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول

التعريف بالذكاء الاصطناعي التوليدي، وأنواعه

أولا– تعريف الذكاء الاصطناعي التوليدي:

الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative Artificial Intelligence): هو نوع من أنواع الذكاء الاصطناعي الذي يستخدم تقنيات تعلم الآلة والشبكات العصبية العميقة لمحاكاة قدرة الإنسان في إنشاء بيانات جديدة أو محتوى أصيل ومبتكر، مثل: النصوص والصور ومقاطع الفيديو، ويمكن لنماذج الذكاء

(١) ما هي فروع الذكاء الاصطناعي الـ٦ | دليل شامل للمبتدئين، الأبعاد الاقتصادية للذكاء الاصطناعي: ص٢٩٧

الاصطناعي التوليدي توليد مخرجات من نفس نوع المدخلات، مثل: من نص إلى نص، أو من نوع مختلف، مثل: من نص إلى صورة أو مقطع فيديو(١).

تعريف المنتدى الاقتصادي العالمي: هو فئة من خوارزميات (٢) الذكاء الاصطناعي التي تولد مخرجات جديدة بناءً على البيانات التي تم تدريبه عليها (٣).

تعريف منظمة اليونسكو: الذكاء الاصطناعي التوليدي (GenAI) هو تقنية ذكاء اصطناعي (AI) تقوم بإنشاء محتوى استجابة للمطالبات المكتوبة في واجهات محادثة باللغة الطبيعية بشكل تلقائي. بدءا من مجرد تنظيم صفحات الويب الحالية، من خلال الاعتماد على المحتوى الحالي (٤).

كيف يختلف الذكاء الاصطناعي التوليدي عن الذكاء الاصطناعي؟

---

(١) الذكاء الاصطناعي التوليدي: سلسلة تصدر عن الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، تاريخ النشر: نوفمبر ٢٠٢٣م، ص ٦.

(٢) تعريف الخوارزميات: هي مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية والمتسلسلة اللازمة لحل مسألة ما. وسميت الخوارزمية بهذا الاسم نسبة إلى العالم أبي جعفر محمد بن موسى الخوارزمي الذي ابتكرها في القرن التاسع الميلادي، موسوعة ويكيبيديا
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٪AE%D٩٪٨٨٪D٨٪A٧٪D٨٪B١٪D٨٪B٢٪D٩٪٨

(٣) الذكاء الاصطناعي التوليدي ومستقبله: د/محمد محمد الهادي، بحث منشور في مجلة الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات، المجلد ٣٢، العدد ٣٢، سبتمبر ٢٠٢٣م، ص٣٣.

(٤) إرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث العلمي: كتاب صدر عن منظمة اليونسكو، ترجمة: د/ محمد حامد إسماعيل صدقي، تاريخ الاصدار: ٢٠٢٤م، ص ٨.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/٤٨٢٢٣/pf٠٠٠٣٨٩٣٥١

الذكاء الاصطناعي التوليدي (GAI) يشير الى نوع من الذكاء الاصطناعي والذي يستخدم تقنيات تعلم الآلة والشبكات العصبية لإنتاج محتوى جديد ومبتكر بشك تلقائي، مثل الصور والنصوص والفيديو، بينما يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي (AI) الى المجال الأوسع الذي يشمل جميع تطبيقات الذكاء الاصطناعي بما في ذلك الذكاء الاصطناعي التوليدي (١).

ثانيًا– أنواع الذكاء الاصطناعي التوليدي:

الأنواع الشائعة للنماذج التوليدية بناء على نوع مخرجاتها (٢):

١- إنشاء نص (Text generation): أحد أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي هو إنتاج محتوى جديد بلغة طبيعية. حيث يمكن استخدام النماذج التوليدية لإنشاء نص إبداعي جديد. على سبيل المثال، يمكن تدريب نموذج لغوي مثل ChatGPT ، على كميات كبيرة من البيانات النصية ثم تُستخدم لإنشاء نص جديد ومتماسك وصحيح نحويًّا في مختلف اللغات .

٢- إنشاء الصور (Image generation): تستطيع أدوات التصميم بالذكاء الاصطناعي مثل Adobe Firefly تحويل مطالبة نصية إلى صورة. حيث

(١) مقدمة في الذكاء الاصطناعي التوليدي: د/ هند بنت سليمان الخليفة، الناشر: مجموعة إيوان البحثية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ٢٠٢٣م، ص ٩.

(٢)-مقدمة في الذكاء الاصطناعي التوليدي: ص١٦،١٧، وموقع Adobe https://www.adobe.com/eg_ar/products/firefly/discover/generative-ai-vs-other-ai.html

تقدم مجموعة كبيرة من الاستخدامات للفنانين ومصممي المحتوى والمسوقين. ونظرًا لتدريب أدوات تصميم الصور بالذكاء الاصطناعي على مئات الملايين من الصور والتعليقات، فإنها توفر لأي شخص القدرة على وصف ما يريده وإنشاء صورة جديدة بسرعة بناءً على وصف نصي.

٣- إنشاء الفيديو (Video generation): هي عملية استخدام النماذج التوليدية لإنشاء مقاطع فيديو جديدة من وصف نصي. مثال ذلك نموذج Dreamix من شركة جوجل، حيث يقوم بتحرير الفيديو بواسطة النص، وتغيير محتوى الفيديو وفقا للنص المدخل من قبل المستخدم.

٤- إنشاء الكلام (Speech generation): هي نماذج توليدية تم تدريبها على تسجيلات صوتية في الكلام مختلفة وضخمة وتستطيع تحويل النص إلى كلام، مثال ذلك نموذج Voicebox من شركة ميتا Meta ، وموقع PlayHT لاستنساخ الصوت وتقليده.

الفرع الثاني

فوائد ومجالات الذكاء الاصطناعي التوليدي

أولا- فوائد استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي:

هناك عدة فوائد لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في مختلف المجالات، ومن أبرز تلك الفوائد ما يلي (١):

زيادة الإنتاجية: تعزيز قدرات الموظفين في إنجاز المهام، مما يساعد على توفير الجهد وتقليل الوقت المستغرق لإنتاج المخرجات.

تحسين الخدمات: توفير تجربة مستخدم محسنة ومخصصة حسب الخدمة المطلوبة، مما يساعد على زيادة رضا المستفيدين.

رفع الكفاءة: أتمتة (٢) المهام والعمليات المتكررة في مختلف المجالات، مما يساعد على تسريع الأعمال وتحسين الجودة.

تقليل التكلفة: خفض تكلفة إنجاز الأعمال عن طريق الأتمتة أو تعزيز القدرات، مما يساعد على التوفير ورفع هامش الربحية.

تعزيز الابتكار: توليد أفكار جديدة للمنتجات أو الخدمات وتسهيل عمليات البحث والتطوير، مما يساعد على دعم عجلة التطور.

ثانيًا– مجالات الذكاء الاصطناعي التوليدي:

(١) الذكاء الاصطناعي التوليدي: ص ١٦.

(٢) الأتمتة: هي استخدام الحاسوب والأجهزة المبنية على المعالجات أو المتحكمات والبرمجيات في مختلف القطاعات الصناعية والتجارية والخدمية من أجل تأمين سير الإجراءات والأعمال بشكل آلي دقيق وسليم وبأقل خطأ ممكن. أو هي فن جعل الإجراءات والآلات تسير وتعمل بشكل تلقائي، موسوعة ويكيبيديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٪AA%D٨٪B٤٪D٨٪BA%D٩٪٨A%D٩٪٨٤_%D٨٪

هناك عدد من المجالات التي يمكن أن توظف فيها تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، منها يأتي (١):

١- الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم: يفتح الذكاء الاصطناعي التوليدي أبوابًا جديدة في التعليم والتعلم. حيث يمكن لهذه التقنية الجبارة أن تساعد في خلق مواد تعليمية جديدة ومبتكرة، وتجارب تعلم مخصصة بناء على الأنماط والقواعد المستخرجة من البيانات التعليمية.

٢- الذكاء الاصطناعي التوليدي في الطب: يشكل الذكاء الاصطناعي التوليدي ثورة في الطب، حيث يمكنه المساعدة في تحسين التشخيص والعلاج وحتى في تطوير الأدوية الجديدة من خلال تعلم الأنماط المعقدة في البيانات الطبية، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي أن يقدم حلولًا مبتكرة للتحديات الطبية الكبيرة.

٣- الذكاء الاصطناعي التوليدي في الهندسة: يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي أن يقدم حلولًا مبتكرة للتحديات الهندسية الكبيرة .فأحد التطبيقات الرئيسية للذكاء الاصطناعي التوليدي في الهندسة هو في تصميم المباني. يمكن أن تتعلم النماذج التوليدية من ملايين البيانات الهندسية لتصميم مباني جديدة تتوافق مع المعايير الهندسية والبيئية، مما يساعد المهندسين في تقديم تصاميم أكثر فعالية واستدامة .

(١) مقدمة في الذكاء الاصطناعي التوليدي: ص٢٧-٣٥ بتصرف.

٤- الذكاء الاصطناعي التوليدي في القانون: يعتبر الذكاء الاصطناعي التوليدي في القانون مجالا جديدا ومثيرا للاهتمام، حيث يهدف إلى استخدام النماذج اللغوية القادرة على إنشاء نصوص قانونية جديدة، بناءً على البيانات والمعلومات المتاحة. يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي أن يساعد في تحسين كفاءة وجودة الخدمات القانونية، وتقديم حلول مبتكرة ومخصصة للمشاكل القانونية. كما يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي أن يسهم في تطوير المعرفة القانونية، وتحليل الأحكام والسوابق، وإرشاد المحامين والقضاة في اتخاذ القرارات الأفضل .

٥- الذكاء الاصطناعي التوليدي في البيئة: أحد التطبيقات الرئيسية للذكاء الاصطناعي التوليدي في البيئة هو تحليل البيانات البيئية، حيث يمكن أن تتعلم النماذج التوليدية من ملايين البيانات من البيانات البيئية لتحديد الأنماط والتوقعات البيئية بدقة عالية، ويمكن أن يساعد هذا في تقديم حلول بيئية أكثر فعالية ومتقدمة.

٦- الذكاء الاصطناعي التوليدي في الصحافة والإعلام: يُعد الذكاء الاصطناعي التوليدي خطوة كبيرة نحو المستقبل في مجال الصحافة والإعلام، فهو يتميز بالقدرة على توليد المحتوى بطريقة تلقائية ومبتكرة، مما يتيح له تكوين نصوص ومقالات وتقارير صحفية تشبه إلى حد كبير النمط البشري في الكتابة.

٧- الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأمن السيبراني: يهدف مجال الأمن السيبراني إلى حماية المعلومات والأنظمة والشبكات من التهديدات الرقمية التي تستهدف سرقتها أو تخريبها أو تغييرها، وفي ظل التطور التكنولوجي المستمر وزيادة حجم

البيانات وتعقيدها ، أصبح الأمن السيبراني أكثر أهمية وتحديا من أي وقت مضى .

تعتبر هذه فقط بعض الأمثلة على المجالات التي يمكن أن توظف فيها تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، لكن هناك الكثير والكثير من المجالات التي يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي فيها، فالإمكانيات لا حصر لها.

الفرع الثالث

فوائد الاستعانة بالذكاء الاصطناعي التوليدي في مجال البحث العلمي الشرعي

يُعد الذكاء الاصطناعي التوليدي بمثابة نقلة نوعية في مجال البحث العلمي ويلعب دورًا مهمًّا في تعزيز البحث العلمي الشرعي؛ لفوائده الكثيرة، والتي منها (١):

١- إن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي هي أدوات مساعدة بحثية مفيدة لتوليد الأفكار، وتجميع المعلومات، وتلخيص كميات هائلة من البيانات لمساعدة الباحثين في كتابة أبحاثهم.

٢- كما تستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي طريقة معالجة للغات الطبيعية لفهم تساؤلات الباحثين بشكل أسرع، وتقديم إجابات أكثر كفاءة؛ مما يسمح للباحثين بطرح الأسئلة والحصول على المعلومات.

---

(١) النزاهة الأكاديمية في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) مراجعة منهجية: د/ابتسام أسعد كشميري، د/ لينا أحمد الفراني، بحث منشور في مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع تصدر عن كلية الإمارات للعلوم التربوية والنفسية، العدد ٩٩، يناير ٢٠٢٤م، ص ٥٢٩، استخدام أداة الذكاء الاصطناعي " ChatGPT " في إعداد البحوث العلمية في مجال المكتبات والمعلومات: ص٢٤٨.

٣- تمكن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي الباحثين من تحليل المعلومات المستنبطة من مجموعة كبيرة من البيانات المدخلة لتحسين النتائج البحثية.

٤- توفر أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي كميات هائلة من الوقت والطاقة المهدرة للباحثين في جمع المعلومات المشتتة في عصر زخم المعلومات.

٥- القدرة على تقليل الأخطاء البشرية وتعزيز الكفاءة الأكاديمية من خلال منح الباحثين إمكانية الوصول إلى أداة قوية تعمل على زيادة قدراتهم العلمية مما يساهم في كفاءة النشر، حيث يتم اتخاذ القرارات بواسطة الذكاء الاصطناعي بناءً على البيانات المجمعة مسبقًا ومجموعة محددة من الخوارزميات، إذا تم برمجتها بشكل صحيح، ويمكن تقليل هذه الأخطاء إلى الحد الأدنى.

٦- يركز الذكاء الاصطناعي التوليدي على تطوير تقنيات تتيح للآلات تنفيذ المهام التي كانت تقتصر في الماضي على الباحثين، فيمكن أن يؤدي تطوير هذه التقنيات إلى تقليل الأعمال البشرية، حيث يمكن للآلات أن تحل محل الباحثين في بعض المهام، مثل البرمجة والكتابة الذاتية والتعديل الذاتي، بكفاءة عالية ودقة أفضل؛ لتحرير الباحثين ليكونوا أكثر إبداعًا في الأعمال التي يقومون بها.

❁❁❁

المطلب الثالث

تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي

أكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي استخدامًا:

شهد عام ٢٠٢٣م طفرة في تلك التقنيات، وحظت تطبيقات بعينها على حضور ورواج كبيرين بين المستخدمين خلال العام، أبرزها بحسب شركة Writerbuddy (شركة تقدم أداة الكتابة بالذكاء الاصطناعي) التطبيقات التالية (١):

تطبيقات فئة الدردشة والذكاء الاصطناعي التوليدي للنصوص: يتقدمها تطبيق ChatGPT الذي استخدمه أكثر من ١٤،٦ مليار زيارة، وهو التطبيق التابع لشركة Open AI. ويُعد نموذجا لغويا قويا، قادرا على الرد على الأسئلة، وإنشاء محادثة تفاعلية بين الروبوتات والبشر، ويستخدم في البحث العلمي الشرعي في توليد النصوص، تصحيح الأخطاء اللغوية، الوصول السريع إلى المعلومات، وتحليل الجمل المكتوبة ، ويحضر الإجابات بشكل دقيق .

أما تطبيق Bard من غوغل فانضم للقائمة بعدد زيارات بلغ أكثر من ٢٤٠ مليون زيارة. ويساعد في إنتاج الأفكار، اكتساب المعرفة ، الكتابة الإبداعية ، الردود السريعة .

---

(١) ما هي أكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي استخدامًا، مقال منشور على موقع سكاي نيوز عربية- أبوظبي، بتاريخ ٢يناير ٢٠٢٤م.

https://www.snabusiness.com/article/١٦٨١٩٦٨-%D٩٪٨٧٪D٩٪٨A-

أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على إنتاج البحث العلمي في الجامعات: ص٢٦٥-٢٦٩.

كذلك تطبيق Research Rabbit: أداة ذكاء اصطناعي توليدي مهمة للباحثين.

- ويساعد في تتبّع الاستشهادات وإنشاء المراجع، وإنشاء ملخصات للأوراق .
- مساعدة الباحثين على البقاء منظمين والاستفادة من وقتهم.
- استخدام الرسوم البيانية كنقاط انطلاق جديدة للبحث بشكل أعمق.

وفي مجال الكتابة بالذكاء الاصطناعي التوليدي: جاء تطبيق Quillbot ضمن قائمة أكثر التطبيقات استخدامًا في العام الماضي بأكثر من مليار زيارة.

- ويساعد في إنشاء محتوى عالي الجودة باستخدام خوارزميات البرمجة اللغوية العصبية.
- إعادة صياغة النص بطريقة أكثر تطورًا واحترافية .
- يحسن طلاقة النص وقابلية قراءته.

ومن أكثر تطبيقات معالجة البيانات استخدامًا: تطبيق Hugging Face بزيارات بلغت نحو أكثر من ٣١٦ مليون زيارة. والتي يمكن للباحث أن ينشأ من خلالها روبوتات خاصة به تقوم على اللغة الطبيعية والدردشة.

وهذه التطبيقات علي سبيل المثال لا الحصر، فهناك الكثير من التطبيقات التي يمكن استحداثها. ولما كان أشهر هذه البرامج والتطبيقات (ChatGPT) كان لا بد من تسليط الضوء عليه.

❁❁❁

الفرع الأول

التعريف ببرنامج (ChatGPT)، ومجالات استخدامه

ChatGPT: هو روبوت محادثة يعتمد بشكل رئيسي على الذكاء الاصطناعي وقادر على فهم اللغات البشرية الطبيعية وتوليد نصوص مكتوبة دقيقة بطريقة شبيهة بالإنسان.

ويُعد (ChatGPT) أحد الأمثلة البارزة للتمثيل لأنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهو أحد إصدارات مؤسسة (OpenAI) الذي أُطلق مؤخرًا و طُوّر باستخدام النماذج اللغوية الضخمة وهي تعد امتدادًا لـ GPT-٣ و GPT- ٤، وهي تعد امتدادا لتطوير نماذج لغوية سابقة، بدأت عام ٢٠١٨ م مع GPT-١ وإمكانياته التي تتنبأ بالنصوص البسيطة، إلى GPT-٢ وقدرته على ما يبدو أنه فهم سياق النصوص ،مرورا بقدرة GPT-٣ على إنتاج نصوص تبدو شبيهة بكتابة الإنسان، وانتهاءًا بإصدار GPT-٤ الذي تصل قدرته إلى إنتاج نصوص تبدو متماسكة ومعقولة بدرجة يصعب تمييزها عما يكتبه البشر. يشير هذا التقدم المستمر للنماذج اللغوية الضخمة على وجه الخصوص والذكاء الاصطناعي التوليدي على وجه العموم إلى بداية حقبة جديدة في التقنية، لا تستطيع فيها الآلات فهم عالمنا فحسب، بل أيضا تسهم في صناعته (١).

(١) الذكاء الاصطناعي التوليدي وانعكاسه على التعليم والتدريب: تأليف لجنة الشؤون التعليمية والتدريب، تقرير ١٠٩ يصدر عن ملتقى أسبار– المملكة العربية السعودية، يوليو ٢٠٢٣م، ص ٦.

وساهم شات جي بي تي (ChatGPT) في ارتفاع نسبة استثمار المنشآت في مجال الذكاء الاصطناعي بمقدار (٤٥ %)، وهذا يؤكد على أن الجهود المبذولة في تطوير مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي لها تأثير كبير في المستقبل التقني والاقتصادي.

ويُعد البرنامج أحدث روبوت محادثة أنتجته مؤسسة OpenAI، حيث تم تدريبه على اللغات المختلفة ويعتمد أساسا على تقنية التعلم العميق لفهم النصوص والإجابة عن الأسئلة بشكل أفضل، ويمكن استخدامه في مجالات مختلفة مثل (١):

•التعلم والتعليم: يمكن لـ ChatGPT أن يكون مساعدًا مثاليًّا للطلاب والمعلمين على فهم موضوعات معينة والإجابة على الأسئلة وحل التحديات المتعلقة بالمناهج الدراسية.

•الاستشارات والدعم الفني: يمكن استخدام ChatGPT كمصدر معلومات لتقديم المشورة والدعم في مجالات مثل تكنولوجيا المعلومات والبرمجة والهندسة وغيرها من المجالات التقنية.

•الترجمة: يمكن أن يسهل ChatGPT التواصل من خلال ترجمة النصوص بين اللغات المختلفة بدقة.

•التخطيط الزمني وإدارة المهام: يمكن لـ ChatGPT أن يساعد على تنظيم جداول الأعمال اليومية وتتبع المهام وتحديد الأولويات، ما يعزز الإنتاجية على المستوى الشخصي والمهني.

---

(١) ١٠٠ تطبيق واستخدام عملي للذكاء الاصطناعي التوليدي: مكتب وزير الدولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد- دولة الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الاصدار: أبريل ٢٠٢٣م، ص١٣، www.ai.gov.ae.

•التسويق والإعلان: يمكن لـ ChatGPT مساعدة المتخصصين في التسويق والإعلان على تطوير نصوص إعلانية جذابة ومحتوى تسويقي مؤثر .

الفرع الثاني

الأدوار الإيجابية والسلبية لاستخدام (ChatGPT) في البحث العلمي الشرعي

أولا– الأدوار الإيجابية لاستخدام (ChatGPT):

من الأدوار الإيجابية لاستخدام ChatGPT في البحث العلمي الشرعي:

يتمتع برنامج شات جي بي تي بقدرات معالجة اللغة الطبيعية القوية التي تسمح له بفهم تساؤلات الباحثين بشكل أسرع، وتقديم إجابات أكثر كفاءة؛ مما يسمح للباحثين بطرح الأسئلة والحصول على المعلومات، ومما يميزه عن طرق البحث التقليدية (١):

١. إيجاد مصادر لبحث علمي: يساعد ChatGPT المستخدم في إيجاد مصادر للأبحاث العلمية الشرعية وبالصيغة التي يطلبها من خلال إدخال التفاصيل ضمن الطلب، مثل صيغة المصدر والكاتب والعنوان والتاريخ وعنوان المصدر ليتسنى للنظام كتابة الاقتباس بشكل كامل.

(١) استخدام أداة الذكاء الاصطناعي" ChatGPT " في إعداد البحوث العلمية في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة استشرافية باستخدام أسلوب دلفي: د/ شيرين موسى علي، بحث منشور في المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات– تصدر عن الجمعية المصرية للمكتبات و المعلومات، المجلد ١١، العدد ٢، إبريل ٢٠٢٤م، ص٢٥٣،٢٥٤.

٢. البحث عن مراجع لموضوع محدد: يساعد المستخدم في الحصول على مراجع شرعية لموضوع يبحث عنه من خلال إدخال اسم الموضوع ضمن الطلب ليتسنى للنظام اقتراح مراجع لموضوعه.

٣. تلخيص النصوص: يمكن لـ ChatGPT تلخيص النصوص المتنوعة من المقالات والأوراق البحثية إلى فصول الكتب وغيرها إلى إصدارات مختصرة ومتماسكة وواضحة.

٤. يستخدم في التحليل الإحصائي: يمكن استخدام ChatGPT في التحليل الإحصائي فيساعد الباحثين في استخراج البيانات العلمية التي تفيد البحث العلمي، مما يوفر الوقت والجهد للباحثين.

٥. الحصول على مراجع حديثة: يساعد ChatGPT الباحثين في البحث الشرعي عن مراجع حديثة في موضوع ما.

٦. مناقشة النتائج: يساعد ChatGPT الباحثين في مناقشة النتائج بعد عرضها عليه من الباحث.

٧. الترجمة العلمية: يساعد ChatGPT الباحثين في تقديم ترجمة علمية منضبطة، وإعادة صياغة مميزة.

٨. فهم الكثير من لغات العالم: يدعم ChatGPT الكثير من لغات العالم، على الرغم أن لغته الأساسية هي اللغة الإنجليزية؛ مما يساعد الباحثين عل تجاوز العوائق اللغوية.

٩. وضع النقاط الرئيسية للبحث الشرعي: يساهم ChatGPT في وضع النقاط الرئيسية لبحث جديد ويعمل هذا الطلب على اقتراح وجهة النظر المعاكسة والمقارنة بين الأفكار الموجودة والأفكار المعاكسة كما يساعده في وضع عنوان مناسب للبحث.

١٠. تحديد كلمات أكثر دقة لموضوع البحث: يزود ChatGPT الباحث بالكلمات الرئيسية لتحسين محركات البحث.

١١. تبسيط المفاهيم المعقدة: يشرح ChatGPT الموضوعات المعقدة بشكل أكثر بساطة.

ثانيًا– الأدوار السلبية لاستخدام (ChatGPT):

أما الأدوار السلبية لاستخدام ChatGPT في البحث العلمي الشرعي:

بما أنّ الذكاء الاصطناعي التوليدي لا يزال في مرحلة تجريبية وقيد التطوير، فإنّه معرَّض دائمًا لارتكاب الأخطاء وبه عيوب منها (١):

١– من أكبر وأخطر العيوب المحتملة لاستخدام ChatGPT خطر الانتحال العلمي .

٢– قد يسيء فهم المحتوى: في بعض الأحيان، قد يفسر ChatGPT اللغة بشكل خاطئ، ما يؤدي إلى تغيير المعنى. فقد يريد المستخدم مثلًا معرفة المزيد

(١) استخدام أداة الذكاء الاصطناعي" ChatGPT " في إعداد البحوث العلمية في مجال المكتبات والمعلومات: ص٢٥٤،٢٥٥، ١٠٠ تطبيق واستخدام عملي للذكاء الاصطناعي التوليدي: ص٨.

عن عقد الحوالة، فيرد بمعنى الحوالة المصرفية، وليس عقد الحوالة المعروف في كتب الفقه.

٣- قد يعمل ChatGPT على تهديد الخصوصية، حيث يجمع ويحلل كميات كبيرة من البيانات الشخصية، مما يهدد خصوصية المستخدمين.

٤- لا زال ChatGPT في مرحلة التعلم؛ لذا يجب على المستخدمين الانتباه، ففي بعض الأحيان لا يمكنه تحقيق نتائج مثالية دائما خاصة في المجال الشرعي.

٥- لا تزال مصداقية محتوى ChatGPT محل تجريب؛ مما قد يؤثر سلبًا على المستخدم.

٦- يتطلب تدريبًا كبيرًا من المستخدم وضبطًا دقيقًا للحصول على أفضل النتائج.

٧- التحيز (الدردشة) يمكن أن تكون نماذج (ChatGPT) متحيزة تجاه مجموعات أو أفكار معينة أو مذهب فقهي معين؛ نتيجة لتذويده بمراجع هذا المذهب، دون المذاهب الفقهية الأخرى.

❁❁❁

المبحث الثاني

البحث العلمي وأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

تعريف البحث العلمي، و الأخلاقيات التي يجب أن يتصف بها الباحث

أولا– تعريف البحث العلمي:

تعددت تعريفات الباحثين للبحث العلمي، تبعا لأهدافه ومجالاته ومناهجه؛ ولكن معظم تلك التعريفات تلتقي حول التأكيد على دراسة مشكلة ما بقصد حلها؛ وفقا لقواعد علمية دقيقة.

ومع ذلك يمكن تعريفه:

إن البحث العلمي: مجموعة من الطرق والخطوات المنظمة والمتكاملة التي يسلكها الباحث بهدف الحصول على نتائج جديدة، أو تصحيح معلومات سابقة أو تطويرها، أو الوصول إلى حقيقة معينة، أو إبراز قضية، أو حسم الأمر في مشكلة من مشكلات المعرفة الإنسانية.

ثانيًا– الأخلاقيات الواجب توافرها في الباحث والمشتغل في ميدان التأليف العلمي الشرعي:

من الأخلاقيات التي يجب أن يتصف بها الباحث في العلوم الشرعية:

١- الأمانة العلمية: فالأمانة خلق من أخلاق المسلم، باحثًا كان أم غير باحث، وهي لا تنحصر بممارسة البحث العلمي، ولكن المراد هنا بعض القضايا المتعلقة بالبحث العلمي الشرعي مثل:

- صحة نقل النصوص .
- التجرد في فهم النصوص .
- توثيق النصوص بنسبتها إلى أصحابها، ومن أجل ذلك فإن تدوين المصادر والتعليقات في البحوث العلمية أمر جوهري في تقديرها، وإن الإهمال أو الإخلال به يعتبر خدشا في أمانة الباحث، وعيبا في البحث لا يمكن التغاضي عنه أو التهاون به.

٢- الصدق: فلا يكتب الباحث إلا الصدق، ولا ينقل إلا الصدق، ولا يروي عن أحد إلا ما كان صدقًا، ولا يدون ولا يسجل في بحثه إلا الصدق. تلك المنهجية المنضبطة بقواعد وأصول، عرفوها من دينهم الحنيف، الذي أمرهم بالتثبت وتحري الصدق: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (١)

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (٢)

(١) سورة الحجرات: الآية ٦.

(٢) سورة الإسراء: من الآية ٣٦.

ونهيه عليه الصلاة والسلام عن الكذب حتى في المزاح، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ القَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ»(١)

٣- الصبر والعزم على استمرارية البحث وتحمل المصاعب: الباحث يحتاج إلى طول نفس في البحث، وأن يتحمل المصاعب، وأن يستمر في محاولة تخطي العقبات، فالبحث العلمي لا يسهل إلا لمن أعدّ له من نفسه الصبر والتأني؛ لأن البحث أيًّا كان له مشاكله وعقباته التي تحتاج إلى جلد و مصابرة للوصول إلى الغاية المرجوة .

٤- الموضوعية: ومعنى هذا أن يكون جهد الباحث منصبًّا على الموضوع الذي يبحث فيه بصرف النظر عمن بحثوا في هذا الموضوع، فلابد من التجرد العلمي، ولا يتحيز لرأي علمي دون دليل .

٥- النزاهة: وتعني البعد عن الهوى والتعصب في عرض الآراء ومناقشتها، والبعد عن التحامل، فيعرض رأي الغير وفكره كما يعرض آراءه الشخصية.

٦ - الدقة: فالباحث المسلم لا بد أن يتحرى الدقة في بحثه وطريقة بحثه، وفي تعامله مع الأقوال والأرقام والحقائق.

٧- ألا يبحث في قضايا تتعارض مع الضوابط الشرعية والحقائق المستمدة من الوحي، فلا يجوز البحث في أمور الشعوذة والتنجيم وكذلك الأمور التي حسمها الوحي بشكل

(١) سنن أبي داود: كتاب الأدب– باب في التشديد في الكذب، ج٤/٢٩٧، حديث رقم٤٩٩٠، سنن الترمذي: أبواب الزهد – باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس، ج٤/٥٥٧، رقم ٢٣١٥، وقال الترمذي: حديث حسن.

قاطع، فلا طائل من جهد بحثي، مثل إجراء أبحاث بهدف إطالة العمر، قال تعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (١)

٨- أن ينظر إلى البحث العلمي باعتباره عبادة، واستجابة لما حث عليه الله تعالى من التدبر في والتفكر في خلق الكون والتبصر في سنن الطبيعة التي خلقها الله تعالى (٢).

٩- غزارة العلم، وسعة المعرفة، والخبرة الواسعة بالميدان الذي يبحث فيه حتى يمكنه استخراج ما هو محتاج إليه من بطون المراجع، والموسوعات العلمية.

١٠- احترام رأي الآخرين: فليس من حق الباحث أن يهوّن من رأي غيره، ولكن له أن ينقده بالدليل والبرهان في غير تجريح، ولا اتهام (٣).

بالإضافة إلى ما سبق فإن هدف الباحث المسلم من البحث العلمي الشرعي، هو هدف أسمى، وغاية أعلى، تتمثل في كل خطوة يخطوها في البحث العلمي الشرعي، ألا وهو الإخلاص ابتغاء رضوان الله تعالى. فالباحث المسلم يهدف دائمًا وأبدًا وفي جميع أعماله، عالما أو متعلمًا، نيل رضوان الله، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ (٤)، وقوله تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (٥)

(١) سورة الأعراف: آية ٣٤.

(٢) منهجية البحث العلمي عند علماء المسلمين: د/ محمود أبو سمرة، د/عماد البرغوثي، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية بغزة- فلسطين، المجلد ١٦، العدد٢، يونيه ٢٠٠٨م، ص ٤٦١،٤٦٢.

(٣) مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث: السيد رزق الطويل، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية: بدون تاريخ، ص١٦،١٧.

(٤) سورة الزمر: آية ١١.

(٥) سورة البينة: من الآية ٥.

فالآيتان تدلان على وجوب النية في كل عمل، والإخلاص من عمل القلب وهو الذي يراد به وجه الله تعالى لا غيره وابتغاء رضوانه (١).

ويتحقق الهدف الأسمى للباحث المسلم من البحث العلمي الشرعي وهو رضوان الله سبحانه وتعالى؛ من خلال التزامه بشرع الله في: تفكيره وبحثه وسعيه المخلص لخدمة الإسلام والناس جميعًا، فهو يبحث ثم يخترع ويكتشف؛ لتكون كلمة الله هي العليا؛ ولتكون الخيرية لأمة الإسلام، فكما تحققت هذه الخيرية بالدين الذي حفظه رب العالمين، فلا بد وأن تتحقق بالعلم والتكنولوجيا أيضا؛ لتقوى على ملاقاة أعدائها (٢).

وهذه الأخلاقيات والأهداف لا توجد مع استخدام برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي؛ لأنه عندما تحتاج الدراسة إلى قيام الباحث نفسه بعرض رأيه، ثم يستخدم هذه البرامج للقيام بهذه المهمة نيابة عنه، ففي هذه الحالة لا يكون الباحث قد قام بالدور المطلوب منه.

فتلك البرامج قادرة على إعداد البحث كاملًا؛ ولذلك لا يكون للباحث دور حقيقي في البحث. بالإضافة إلى انحياز تلك التطبيقات إلى ما غُذّي بها من البيانات والمعلومات، ولا يمكن بسهولة معرفة أسلوب عملها.

❁ ❁ ❁

(١) تفسير القرطبي: ج٢٠/١٤٤.

(٢) منهجية البحث العلمي عند علماء المسلمين: ص ٤٥٧.

المطلب الثاني

أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي الشرعي

من الأخلاقيات التي يجب مراعاتها عند استخدام برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي ومنها (شات جي بي تي) أو غيره في البحث العلمي الشرعي (١):

١- احترام حقوق الملكية الفكرية: يجب احترام حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين وعدم انتهاك حقوقهم المادية أو المعنوية من خلال الانتحال الفكري.

٢- الالتزام بالأخلاقيات العلمية: التي تشمل عدم التزوير، أو التحريف في النتائج، ونشر النتائج بشكل صحيح وشفاف.

٣- الالتزام بمبدأ النزاهة العلمية: التي تشمل عدم التلاعب بالبيانات، أو تغيرها دون مسوغ.

٤- الالتزام بالقوانين والتشريعات: يجب الالتزام بالقوانين المحلية والدولية المتعلقة بالبحث العلمي، واستخدام برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي ومنها: شات جي بي تي.

٥- الالتزام بمبدأ الاحترام: يجب الالتزام بمبدأ الاحترام، وعدم استخدام برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي الشرعي بطريقة تنتهك حقوق الآخرين، أو تتعارض مع قيم الأخلاق والدين.

---

(١) دليل أخلاقيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي: د/ محمد حسام لطفي، د/علي بن ذيب الأكلبي، د/أماني جمال مجاهد، م/ زياد عبد التواب حسن، الناشر: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الطبعة الأولى:٢٠٢٣م، ص ٤٢.

٦- يجب أن تكون حذرًا ومسؤولًا عند استخدام (شات جب بي تي) أو غيره من برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي الشرعي، وأن تتبع أفضل الممارسات والأخلاقيات العلمية؛ لتحقيق النتائج الموثوقة .

❁❁❁

المبحث الثالث

الحكم الشرعي للذكاء الاصطناعي، وضوابط الاستعانة به في الأبحاث العلمية الشرعية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

الحكم الشرعي للذكاء الاصطناعي والاستفادة من أنظمته

يدعو الإسلام إلى العلم، ويشجع عليه وأن ذلك لا يقتصر على علوم الشريعة فحسب بل يشمل كل علم من شأنه أن يكون نافعًا للإنسانية من العلوم الدنيوية المختلفة عملًا بعموم قوله تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (١)، وقوله (صلى الله عليه وسلم) « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» (٢)

---

(١) سورة طه: من الآية ١١٤.

(٢) سنن أبي داود: كتاب العلم- باب الحث على طلب العلم، ج٣/٣١٧، حديث رقم ٣٦٤١، سنن الترمذي: أبواب العلم – باب ما جاء في فضل النفقة على العبادة، ج٥/٤٨، حديث رقم ٢٦٢٨، الحديث إسناده حسن، جامع الأصول: ج٨/٤.

كما أن الإسلام لا يمنع من ابتكار ما من شأنه أن يكون نافعًا للبشرية كالأنظمة الذكية ونحوها طالما لا تتعارض في هيئتها والغرض منها مع أصول الشرع الحنيف وقواعده.

وقد ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية (١)، والمالكية (٢)، والشافعية (٣)، والحنابلة(٤)، والظاهرية (٥): إلى أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد دليل على التحريم.

واستدلوا على ذلك بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع:

من الكتاب:

قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٦) ، وقوله تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (٧)

وجه الدلالة من الآيتين:

(١) المبسوط للسرخسي: ج٢٤/٧٧، الاختيار: ج٥/١٥، فتح القدير: ج٧/٣، البحر الرائق: ج١/١٧.
(٢) التمهيد لابن عبد البر: ج٤/١٤٢، بداية المجتهد: ج١/٤٧، الموافقات: ج١/٢٩٣.
(٣) الأم: ج٢/٢٧١، المجموع: ج١/٣٠٩، الأشباه والنظائر للسيوطي: ص ٦٠.
(٤) المغني: ج٣/٣٠٥، القواعد لابن رجب: ص٣٤٦، مجموع الفتاوى: ج٢١/٥٣٥.
(٥) المحلى بالآثار: ج١/١٧٦، الإحكام في أصول الأحكام: ج٨/١٣.
(٦) سورة البقرة: آية ٢٩.
(٧) سورة الأنعام: من الآية ١١٩.

أن كل شيء في الأرض وكل عمل فمباح حلال إلا ما فصل الله تعالى لنا تحريمه نصا عليه في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم المبلغ عن ربه عز وجل والمبين لما أنزل عليه (١) .

وقوله تعالي ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ (٢)

وجه الدلالة من الآية:

جعل الله سبحانه الأصل في الأشياء الإباحة والتحريم مستثنى(٣).

وقوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٤)

وجه الدلالة من الآية:

إذا كان ما في الأرض مسخر لنا جاز استمتاعنا به ما لم يرد دليل على تحريمه (٥).

(١) الإحكام في أصول الأحكام: ج٨/١٣.
(٢) سورة الأنعام: من الآية ١٤٥.
(٣) إرشاد الفحول :ج٢/٢٨٤.
(٤) سورة الجاثية: آية١٣.
(٥) مجموع الفتاوى: ج٢١/٥٣٦.

ومن السنة: ما روي عن سَلْمَانَ الفارسي قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّمْنِ وَالجُبْنِ وَالفِرَاءِ، فَقَالَ: «الحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ» (١)

وجه الدلالة من الحديث: الحديث حجة بأن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يتبين التحريم أو الوجوب (٢).

ومن الإجماع: نقل ابن تيمية – رحمه الله (٣): " أني لست أعلم خلاف أحد من العلماء السالفين في أن ما لم يجئ دليل بتحريمه فهو مطلق غير محجور. وقد نص على ذلك كثير ممن تكلم في أصول الفقه وفروعه، وأحسن بعضهم ذكر في ذلك الإجماع يقينا، أو ظنا كاليقين".

فالذكاء الاصطناعي وبرامجه يعد شيئًا مستحدثًا فالأصل فيه الإباحة إذا كان فيه مصلحة للبشرية، أما إذا كان الغرض المستخدم فيه يؤدي إلى مفسدة كتقنية التزييف العميق "DeepFake" التي تعتمد على تشويه سمعة الأبرياء عن طريق فبركة الصور أو فيديوهات بغرض الابتزاز ماديًّا أو معنويًّا، فهي محرمة.

وقد جاء قرار المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي يؤكد ذلك:

---

(١) سنن ابن ماجة: كتاب الأطعمة- باب أكل الجبن والسمن،ج٢/١١١٧، حديث رقم٣٣٦٧، سنن الترمذي: أبواب اللباس- باب ما جاء في لبس الفراء،ج٤/٢٢٠، حديث رقم ١٧٢٦، الحديث حسن بشواهده، جامع الأصول:ج١٠/٥٦٨.

(٢) فيض القدير:ج٣/٤٢٥، نيل الأوطار:ج٨/١٢٠.

(٣) الفتاوى الكبرى لابن تيمية:ج١/٣٧١، مجموع الفتاوى:ج٢١/٥٣٨.

ففي الدورة الثالثة والعشرين للمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، في١٤ شوال ١٤٤٥ هـ، الموافق ٢٣ أبريل ٢٠٢٤ م.

أصدر المجمع بيانًا بشأن "استخدام الذكاء الاصطناعي"، مبيّنًا أن الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين، فإن استُخدِم الاستخدامَ الصالح الذي فيه نفْع للبشرية بعيدًا عن المحذورات الشرعية، فهو جائز شرعًا، وأما إن استُخدم للمفسدة، كتزوير الأصوات والصور، والخداع، وإلحاق الضرر بالغير ونحو ذلك من المفاسد الأخلاقية، فهو محرَّم شرعًا(١).

كما أكدت على هذا الحكم المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية (٢):

إن الذكاء الاصطناعي باعتباره علمًا من العلوم؛ يجوز بشرط أن يخلو من المحظورات الشرعية، إذ يكون من الأمور المباحة، لأن الأصل في الأشياء الإباحة والحل، حتى يأتي دليل على تحريمها، بل إن العمل بالذكاء الاصطناعي قد يكون تكليفا شرعيًّا من الله؛ لما فيه من منافع للإنسانية، يعتقد الخبراء أنها تفوق المفاسد التي تخشى منه، بشرط بذل أقصى الجهود لمنع هذه المفاسد أو تقليلها إلى الحد الأدنى، وذلك بالضوابط والتوصيات التي تكون شروطًا للحِلّ والجواز، وكل ما فيه مصلحة مباحة فهو مطلوب شرعًا، وكل ما هو مضر فهو منهي عنه، وجميع أحكامه، سبحانه وتعالى، متكفلة بمصالح العباد في الدارين، ومقاصد الشريعة هدفها تحقيق هذه المصالح.

---

(١) موقع وكالة الأنباء السعودية واس، https://www.spa.gov.sa/N٢٠٨٨١٢٠

(٢) كما جاء في المؤتمر الدولي السادس عشر للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية– الذكاء الاصطناعي تعزيز للصحة وتحقيق لمقاصد الشريعة الإسلامية مع إصدار وثيقة المنظمة الإسلامية للذكاء الاصطناعي، الناشر: مكتبة الكويت الوطنية، الطبعة الأولى:٢٠٢٤م، ص ١٣٥.

ولا يقال بالحرمة سدًّا لذرائع الفساد، لأن ذلك يفوت مصالح معتبرة متعلقة بحفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، فيترجح القول بجواز الذكاء الاصطناعي، بشروطه وضوابط وتوصياته.

❁❁❁

المطلب الثاني

حكم الاستعانة ببرنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) في الأبحاث العلمية الشرعية

يمكن تطبيق حكم الاستعانة ببرنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) في الأبحاث العلمية الشرعية على جميع برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي؛ وإنما قصرت البحث على الاستعانة ببرنامج ChatGPT لشهرته وانتشاره بين الطلبة والباحثين.

واشتمل هذا المطلب على فرعين:

الفرع الأول

إعداد البحث كاملًا باستخدام برنامج ChatGPT

من صور إعداد البحث كاملًا باستخدام برنامج ChatGPT:

الصورة الأولى: أن يستعين الباحث ببرنامج ChatGPT في إعداد البحث الشرعي كاملًا ثم يقوم بنسبة البحث لنفسه؛ للحصول على درجة علمية أو نشر هذا البحث والتكسب منه ماديًّا أو معنويًّا، أو حصول الطالب على تقييمات عالية في الأبحاث المسندة إليه.

والتكييف الفقهي لهذه الصورة: هو التحريم، لارتكابه محاذير كثيرة، ومنها:

١- منافاة الإخلاص في العمل ، والمسلم مأمور بالإخلاص في جميع العبادات، ويستدل على ذلك: بقوله تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾(١)

وجه الدلالة: فالآية تدل على وجوب الإخلاص في كل عمل (٢)، وليس من الإخلاص الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي كليًّا في عمل البحث.

٢- الافتخار بالباطل، والكذب في نسبته ما ليس من عمله إليه، وهو فعل مذموم ورد النهي عنه بالكتاب والسنة.

فمن الكتاب: قوله تعالى ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٣)

وجه الدلالة: في الآية وعيد للذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا من المدح والثناء دون أن يكون سبب المدح هو فعلهم الحقيقي. والمستعين ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي كليًّا في إعداد البحث هو من هذه الطائفة قال ابن جرير الطبري في تفسير الآية (أن يقول لهم الناس علماء، وليسوا بأهل علم) (٤).

---

(١) سورة البينة: من الآية ٥.

(٢) تفسير القرطبي:ج٢٠/١٤٤.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٨٨.

(٤) تفسير الطبري: ج٧/٤٦٦.

ومن السنة:

ما روي عَنْ أَسْمَاءَ بنت أبي بكر(رضى الله عنهما)، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ» (١)

وجه الدلالة: في الحديث ذم للمتكثر بما ليس عنده بأن يظهر أن عنده ما ليس عنده يتكثر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبي زور، والتثنية في قوله ثوبي زور فللإشارة إلى أن كذب المتحلي مثنى لأنه كذب على نفسه بما لم يأخذ وعلى غيره بما لم يعط، وكذلك شاهد الزور يظلم نفسه ويظلم المشهود عليه، ويحتمل أن تكون التثنية إشارة إلى أنه حصل بالتشبع حالتان مذمومتان فقدان ما يتشبع به وإظهار الباطل (٢).

ومعنى الحديث متحقق في المستعين ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث كليًّا؛ لأنه ارتكب خصلتين مذمومتين: أولهما: أن ما كتبه ليس من علمه، وثانيهما: أنه أظهر بطلانًا وزورًا، فهو مزور في الأخذ والإعطاء، فكان كلابس ثوبي زور (٣).

---

(١) صحيح البخاري: كتاب النكاح– باب المتشبع بما لم ينل، وما ينهى من افتخار الضرة، ج٧/٣٥، حديث رقم٥٢١٩، صحيح مسلم: كتاب اللباس والزينة– باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يعط، ج٣/١٦٨١، حديث رقم٢١٣٠.

(٢) شرح النووي على مسلم: ج١٤/١١٠، فتح الباري لابن حجر: ج٩/٣١٨.

(٣) أحكام الاستعانة بالغير في إعداد الأبحاث العلمية "دراسة فقهية": د/ علي بن عائل عبد الله الأمير، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط، العدد ٣٥، الاصدار الثالث يوليو ٢٠٢٣م، الجزء الثاني، ص ١٠٧١.

وعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةً لِيَتَكَثَّرَ بِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللهُ إِلَّا قِلَّةً، وَمَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ فَاجِرَةٍ» (١)

وجه الدلالة من الحديث:

قوله صلى الله عليه وسلم (من ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله إلا قلة) قال القاضي عياض هو عام في كل دعوى يتشبع بها المرء بما لم يعط من مال يختال في التجمل به من غيره أو نسب ينتمي إليه أو علم يتحلى به وليس هو من حملته أو دين يظهره وليس هو من أهله فقد أعلم صلى الله عليه وسلم أنه غير مبارك له في دعواه ولا زاك ما اكتسبه بها (٢).

وكذلك المستعين ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في عمل الأبحاث، يدعى لنفسه دعوى كاذبة ليست حقيقية (٣).

٣- الخيانة في العلم؛ فلا يجوز الخيانة في أداء الأبحاث، ومن الأمانة أن يُعد البحث بنفسه، ويدل على ذلك:

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان- باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار، وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة،ج١/١٠٤، حديث رقم١١٠.

(٢) شرح النووي على مسلم: ج٢/١٢٦.

(٣) أحكام الاستعانة بالغير في إعداد الأبحاث العلمية "دراسة فقهية": ص ١٠٧١.

ما جاء في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (١)، وقوله تعالى ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ (٢)

وجه الدلالة من الآيتين: تدل الآيتان على ذم الخيانة، وأن صاحب الخيانة لا يحبه الله ولا بد أن يُفتضح أمره (٣).

وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (٤)

وجه الدلالة: الآية تدل على وجوب أداء الأمانة في كل شيء، ومن الأمانة أن يقوم الباحث بعمل البحث بنفسه، قال الطاهر بن عاشور" تطلق الأمانة مجازًا على ما يجب على المكلف إبلاغه إلى أربابه ومستحقيه من الخاصة والعامة كالدين والعلم والعهود والجوار والنصيحة ونحوها، وضدها الخيانة(٥) .

٤- مخالفة تقوى الله والصدق في الأقوال والأفعال، وهاتان الصفتان أمر الله بهما المسلم في جميع أعماله، ويستدل على ذلك:

بقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٦)

---

(١) سورة الأنفال: من الآية ٥٨.

(٢) سورة يوسف: من الآية ٥٢.

(٣) تفسير الرازي:ج١٨/٤٦٩.

(٤) سورة النساء: من الآية ٥٨.

(٥) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور: ج٥/٩٢.

(٦) سورة التوبة: آية ١١٩.

وجه الدلالة: حق من فهم عن الله وعقل عنه أن يلازم الصدق في الأقوال، والإخلاص في الأعمال، والصفاء في الأحوال، فمن كان كذلك لحق بالأبرار ووصل إلى رضا الغفار (١)، وليس من الصدق استعانة الباحث ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في عمل البحث كاملًا.

٥- الغش، وهو مجمع على تحريمه كما جاء في السنة:

بما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» (٢)

وجه الدلالة: الحديث دليل على تحريم الغش وهو مجمع عليه (٣)، واستعانة الباحث ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في عمل البحث كاملًا من الغش؛ لما فيه من كتم للحقيقة وإظهار غير الواقع.

الصورة الثانية: إذا استنبط برنامج ChatGPT بشكل مستقل مصنفًا يشبه مصنفًا أصليًّا متضمنًا في البيانات المستخدمة في تدريب برنامج ChatGPT، فإن ذلك يُعد نسخًا، وبالتالي تعديًّا على حق المؤلف الأصلي.

---

(١) تفسير القرطبي: ج٨/٢٨٩.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الإيمان – باب قول النبي صلى الله عليه وسلم" من غشنا فليس منا"، ج١/٩٩، حديث رقم ١٠١.

(٣) عون المعبود وحاشية ابن القيم: العظيم آبادي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٥هـ، ج٩/٢٣١.

والتكييف الفقهي لهذه الصورة: هو التحريم؛ إذ يرجع حق النسخ إلى المؤلف وحده دون غيره، ويعتبر حق النسخ حقا مانعا أي أنه يمنع النسخ بأي وسيلة من قبل الغير، الأمر الذي تعد به أعمال النسخ من غير إذن المؤلف من الجرائم التي يتعرض من يقوم بارتكابها إلى العقوبة، ومنحت الشريعة الإسلامية حماية حقوق المؤلف الأصلي، لأنها من نتاج عقله، والاستيلاء عليها من خلال القرصنة الإلكترونية هو أمر محرم، ويستدل على ذلك بما يأتي:

من الكتاب: عموم الآيات التي تدل على تحريم أكل أموال الناس بالباطل، ومنها:

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١)

وقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ (٢)

وبالتالي، فإن استنباط برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي مصنفًا يشبه مصنفًا أصليًّا دون إذن المؤلف الأصلي أو بطريقة مخالفة للقانون من قبيل أخذ الأموال بالباطل على النحو الوارد في عموم الآيتين.

وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٣)

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٨.

(٢) سورة النساء: من الآية ٢٩.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٩٠.

وجه الدلالة من الآية: حرم الله الاعتداء بجميع أنواعه، ولا شك أن استنباط برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي مصنفًا يشبه مصنفًا أصليًّا دون إذن المؤلف الأصلي يدخل في عموم الاعتداء الوارد في هذه الآية.

وقد ذكر الأستاذ محمد رشيد رضا جرائم وآثاما كثيرة يرتكبها من يسرق جهود غيره وينسبها لنفسه، حيث قال (١):

"تكرر منا الانتقاد على الجرائد التي تنقل كلام غيرها ولا تعزوه إلى صاحبه، وقد يكون هذا من البعض عن عمد فيكون سرقة شرًّا من سرقة الأموال والعروض؛ لأن في سرقة دينار من رجل ذنبًا واحدًا، وفي سرقة الكلام عدة ذنوب:

أحدها: التعدي على حقوق الناس وانتحالها لنفسه، وهو المراد بتسميتها سرقة.

وثانيها: الخيانة في العلم وهو لا ينجح إلا بالأمانة ، وهي نسبة كل قول إلى قائله وكل رأي إلى صاحبه .

وثالثها: الكذب وهو ظاهر .

ورابعها: التبجح والافتخار بالباطل ، وقد ورد في الحديث الصحيح: (المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور) .

خامسها: الغش فإن من الناس من إذا علم أن هذا القول لفلان يأخذ به ويقلده لأن التقليد مبني على الثقة ، فإذا نسب القول إلى غير صاحبه يتركه من لو علم صاحبه لأخذ به وانتفع لثقته به دون من نسب إليه ، ويأخذ به من يثق بالمنتحل على أنه له وما هو له.

سادسها: الجناية على التاريخ الذي يبين مراتب الناس وأقدارهم في العلم.

(١) مجلة المنار: محمد رشيد بن على رضا، ج٣/٥٦٩.

ولا شك أن المحدثين يعتبرون هؤلاء المنتحلين من الوضاع الكاذبين حتى لا يثقون برواية لهم وكذلك يجب.

ويمكن القول بأن الاعتراف بالأعمال التي تكون ناتجة عن التزييف المستتر هو أمر ضروري لابد من أن يتم تنظيمه قانونًا على نحو يحمي أصحاب الحقوق المحمية كما أنه من الضروري أن تكون هناك آلية يتم من خلالها تتبع تلك الأعمال حتى يتمكن أصحاب الحقوق من اتخاذ الإجراءات الضرورية في مواجهة تلك التعديات التي تحصل على مؤلفاتهم.

❁❁❁

الفرع الثاني

الاستعانة ببرنامج ChatGPT في إعداد البحث جزئيًّا

من صور الاستعانة ببرنامج ChatGPT في إعداد البحث الشرعي **جزئيًّا**:

الصورة الأولى: الاستعانة ببرنامج ChatGPT في تجميع مصادر ومراجع البحث أو المواد اللازمة في إعداد البحث من جمع للمعلومات والإحصائيات دون كتابة البحث. كأن يطلب الباحث من برنامج ChatGPT توفير ما يتطلبه البحث من جمع المعلومات والإحصائيات وجمع المصادر والمراجع الشرعية ونحو ذلك.

والتكييف الفقهي لهذه الصورة: هو الجواز؛ لأنه عمل مباح، ولا مانع منه شرعًا؛ لأن من أعد البحث هو الباحث الأصلي، ومعونة الآلة لا تُعد داخلة في الغش والخيانة والكذب الذي لأجله يحرم على الباحث الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في عمل البحث.

الصورة الثانية: الاستعانة ببرنامج ChatGPT في مراجعة البحث لغويًّا أو تنسقيه أو ترتيبه آليًّا، دون الكتابة الفعلية للبحث.

كأن يقوم الباحث بإعداد البحث كاملًا بنفسه، ثم يطلب من برنامج ChatGPT مراجعة البحث لغويًّا وتنسقيه وترتيبه وفق ضوابط الكتابة والنشر.

والحكم في هذه الصورة: هو الجواز؛ لأن من أعد البحث هو الباحث الأصلي، ومعونة الآلة لا تُعد داخلة في الغش والخيانة والكذب، ولا يصدق على الآلة أنها قامت بكتابة البحث.

كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي في هاتين الحالتين لا يتعارض مع أي من الأحكام الشرعية، ولا يتعارض هذا الاستخدام مع الشريعة الإسلامية ومبادئها بحال من الأحوال، بل على العكس فإن الشريعة الإسلامية جوَّزت كل ما فيه مصالح العباد ما لم يترتب عليه مفاسد أكبر.

وبالنظر إلى الكتاب والسنة وهما مصدرا التشريع الإسلامي نجدهما يحثان على اتباع العلم وتقدمه، كما فتحت الشريعة الإسلامية السمحة باب المصالح المرسلة الذي يعد أحد أهم طرق التأصيل الشرعي لتطبيق الوسائل التكنولوجية الحديثة ومنها الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.

الصورة الثالثة: الاستعانة ببرنامج ChatGPT فيما يجب على الباحث القيام به كصياغة المعلومات، واستخلاص النتائج، وترتيب الأفكار، ومناقشة قضايا البحث.

الحكم في هذه الصورة: هو التحريم، فلا يجوز للباحث إعداد ما يجب عليه القيام بفعله عن طريق برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي ومنها برنامج ChatGPT ونسبته

إلى نفسه؛ لأنه من الكذب والغش وعدم الإخلاص في العمل السابق الاستدلال على تحريمهم.

وقد جاء في فتاوى دار الإفتاء بالأردن ما يؤكد هذه الأحكام (١):

ما حكم الاستعانة بتقنية (ChatGPT) من قبل الطلبة لإعداد الأبحاث العلمية، حيث إن التقنية تتيح للطالب كتابة السؤال، وهي بدورها تقوم بكتابة بحث كامل عن الموضوع، ولا يمكن في هذه التقنية معرفة هل تمت سرقة البحث أم لا؛ لأنه يقوم بالكتابة دون استخدام منصة جوجل، علمًا بأن هنالك من الطلبة من يقوم بالتفكير والتحليل لكتابة البحث، وآخر يستخدم تقنية (ChatGPT) ويقوم بعمل بحث عنه، وبهذا يتساوى الطالب المجتهد مع غيره؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

تقنية (ChatGPT) تعد نموذجًا تفاعليًّا قائمًا على الذكاء الاصطناعي، ويعد من الابتكارات الحديثة في هذا المجال، حيث يمكن استخدامه في إنشاء المحتوى، مثل: كتابة المقالات والنصوص الإبداعية، والمساعدة في كتابة الأبحاث وغيرها، وهذا البرنامج من تطوير شركة OpenAI الأمريكية، وتم إطلاقه في نوفمبر ٢٠٢٢م.

وأما حكم الاستعانة بهذه التقنية وتوظيفها في مجال كتابة الأبحاث العلمية أو حل الواجبات المعطاة للطلبة من حيث الحل أو الحرمة، فيتوقف على نوع الجهد المبذول المقصود في هذه الحالة وينقسم إلى قسمين:

(١) فتوى رقم ٣٧٨١، تاريخ الفتوى ٢٠٢٣/٧/٢٠م، موقع دار الإفتاء الأردنية https://www.aliftaa.jo/research-fatwas/٣٧٨١/%D٨٪AD%D٩٪٨٣٪D٩٪٨٥-

أوّلًا- جهد أصليّ مقصود لذاته، وهو صياغة المعلومات، واستخلاص النتائج، وترتيب الأفكار، ومناقشة القضايا العالقة، وهذا النوع من الجهد لا يجوز للباحث إعداده عن طريق تقنية (ChatGPT) وعزوه إلى نفسه بغرض إيهام المشرفين على البحث بأنه من جهده الذهني، فالأبحاث إحدى وسائل التقييم، والهدف منها أن يبحث الطالب عن المعلومات من المصادر المعتمدة، ويعتاد على صياغة هذه المعلومات وترتيبها في البحث لاستخلاص النتائج، فكتابة البحث عنه على هذا الوجه يعود على الطالب بالعلامة التي لا يستحقها، ويساويه بمن تعب واجتهد وأبدع في بحثه من الطلاب، والنبيّ صلى الله عليه وسلم يقول: "الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ" متفق عليه، إضافة إلى أنّ الطالب يقدم البحث على أنه جهده الشخصيّ، وهذا كذب وغشّ وتزوير، والكذب من كبائر الذنوب، يقول الله عزّ وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا" رواه مسلم.

ثانيا- جهد شكليّ يتمثل في البحث من خلال محركات البحث لجمع المعلومات والإحصائيات وجمع المصادر والتدقيق اللغوي... إلخ، فلا حرج بالاستعانة بأي وسيلة من وسائل الذكاء الاصطناعي مما يعطي للبحث قوة، وأصالة علمية.

وعليه؛ فإننا ننصح الباحثين والطلبة في أعمالهم الدراسية بتقوى الله عزّ وجل، والابتعاد عن كلّ ما فيه كذب أو غشّ أو تزوير، وأن يحافظوا على الاجتهاد الشخصي في كتابة دراساتهم العلمية والبحثية، وأن يستغلوا هذه التقنيات بما يرضي الله عز وجل. والله تعالى أعلم.

❁❁❁

المطلب الثالث

القواعد الفقهية والضوابط الشرعية لإباحة الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث العلمية الشرعية

أولًا- القواعد الفقهية الحاكمة لإباحة الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث العلمية الشرعية.

من القواعد الفقهية التي يمكن تطبيقها على إباحة الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث العلمية الشرعية وخاصةً الاستعانة ببرنامج ChatGPT، ما يلي:

١- قاعدة: " الْأُمُورِ بِمَقَاصِدِهَا" (١)

فيجب إخلاص النية عند استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي وخاصةً برنامج ChatGPT في الأبحاث العلمية الشرعية، والحرص على أن يكون هذا البحث خالصًا لوجه الله تعالى بعيدًا عن الخلافات الشخصية والخلافات المذهبية والعقائدية، وخاليًا عن أي أهداف أو غايات تفسده أو تؤثر على جدية البحث وقوته العلمية.

٢- قاعدة "الأَصْل فِي الْأَشْيَاء الْإِبَاحَة" (٢)

فالأصل إباحة الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث العلمية الشرعية ما لم يكون في هذه الاستعانة أمور مُحرَّمة كإعداد البحث كاملًا بهذه البرامج أو النسخ من مصنفات، إبداعية خاضعة لحق المؤلف دون إذن المؤلف.

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي: ص٨، الأشباه والنظائر لابن نجيم: ص٢٣، شرح القواعد الفقهية: ص٤٧.

(٢) المنثور في القواعد الفقهية: ج٢/٧١، الموافقات: ج١/٢٩٣، الأشباه والنظائر للسيوطي: ص٦٠، القواعد لابن رجب: ص٣٤٦.

٣- قاعدة " الْعَادَةُ مُحَكَّمَةٌ " (١)

يجوز استخدام هذه التقنية في إطار العرف والعادة، فالأصل فيما يجب على الباحث فعله هو العرف والعادة، وأهل الاختصاص، فهم من يحددون ما يجب على الباحث فعله بنفسه وما لا يجب، وما الذي يُعد الجهل به في البحث نقصًا، وما ليس كذلك.

٤- قاعدة " الضَّرَر يُزَال" (٢)

فإذا ترتب على استعمال هذه البرامج ضررًا بالبحث العلمي كالركون إلى هذه البرامج مما يؤدي إلى نقص علم الباحث ببحثه، أو إخلاله بمتطلبات بحثه، وكذلك الانتحال العلمي والتعدي على حقوق المؤلفين الأصلين المادية والمعنوية فهذه الأضرار يجب إزالتها بمراقبة الأبحاث الناتجة عن هذه البرامج والتقنيات.

٥- قاعدة: " دَرْءُ الْمَفَاسِدِ أَوْلَى مِنْ جَلْبِ الْمَصَالِحِ " (٣)

وبيان ذلك: أن من المستقر فقهًا أن الشيء إذا كانت تترتب عليه مفاسد ممنوعة، وتضمَّن في الوقت نفسه مصالح مشروعة، فإن جانب المفسدة يرجَّح في الاعتبار والأهمية على جانب المصلحة (٤)، وكذا ألا يترتب على استخدام هذه التقنية مفسدة أكبر من

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي: ص٨٩، الأشباه والنظائر لابن نجيم: ص٧٩، الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية: ص ٢٧٠.

(٢) الأشباه والنظائر للسبكي: ج١/٤١، الأشباه والنظائر للسيوطي: ص٨٣، الأشباه والنظائر لابن نجيم: ص٧٢.

(٣) الأشباه والنظائر للسيوطي: ص٨٧، الأشباه والنظائر لابن نجيم: ص٧٨، شرح القواعد الفقهية: ص٢٠٥.

(٤) معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية: ج٤/١٤٤.

المصلحة المرجوة منها؛ لأن رعاية الشريعة لدرء المفاسد أولى من رعايتها حصول المصالح(١).

ثانيا- الضوابط الشرعية لإباحة الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث العلمية الشرعية.

يمكن استخلاص الضوابط الشرعية لإباحة الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث العلمية الشرعية، ومنها برنامج ChatGPT، وبيان ذلك فيما يلي:

الضابط الأول: أن يكون الغرض من استخدام هذه التقنية في الأبحاث العلمية مباحًا وفيه مصلحة يقتضيها الشرع كالحرص على نفع الناس من خلال استخدام هذه التنقية في إنتاج أبحاث علمية رصينة تفيد الأمة الإسلامية وتعلي من شأنها بين الأمم.

الضابط الثاني: يجوز للباحث الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي ومنها برنامج ChatGPT فيما لا يجب عليه فعله استقلالا كجمع المعلومات والإحصائيات وجمع المصادر والتدقيق اللغوي، وذلك إذا كانت الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي لا يترتب عليها نقص علم الباحث ببحثه، ولا يترتب عليها إخلال الباحث بمتطلبات بحثه.

الضابط الثالث: لا يجوز الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي، فما كان مقصودًا في البحث، ويجب أن يقوم به صاحب البحث، وذلك كصياغة المعلومات، واستخلاص النتائج، وترتيب الأفكار.

---

(١) الفروق للقرافي: ج٤/٢١٢.

الضابط الرابع: لا يجوز الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي، فما كان الهدف منه يعود على صاحب البحث كالتدريب على البحث وجمع المعلومات والرجوع إلى المصادر والمراجع، أما ما ليس من أساس البحث فلا حرج في الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي فيه كتنسيق البحث وترتيبه وفق ضوابط الكتابة والنشر.

الضابط الخامس: كل ما يُعد قيام الباحث به غشًا فلا يجوز، كالاستعانة ببرنامج ChatGPT في كتابة البحث كاملًا (١).

الضابط السادس: ألا يتعارض استخدام هذه التقنية مع مكارم الأخلاق، فلا يجوز الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي ومنها ChatGPT للنسخ من مصنفات، إبداعية خاضعة لحق المؤلف دون إذن المؤلف.

الضابط السابع: التأكد من صحة المعلومات المستنبطة من هذه التقنية، فمن أكبر العيوب المحتملة وأخطرها لاستخدام هذه التقنية خطر الانتحال العلمي، كما أنها قد تفسر اللغة بشكل خاطئ، ما يؤدي إلى تغيير المعنى وتغيير نتائج البحث وتقدح في مصدقيته.

❁❁❁

(١) أحكام الاستعانة بالغير في إعداد الأبحاث العلمية "دراسة فقهية: ص ١٨٠٦، ١٨٠٧ بتصرف.

المطلب الرابع

التدابير الشرعية للحماية من الغش في الأبحاث العلمية الشرعية

قامت الشريعة الإسلامية باتخاذ التدابير الوقائية اللازمة لحماية الأمانة العلمية؛ حيث ربطت بين هذه المسألة وبين العقاب الأخروي وعدَّت الكذب والسرقة العلمية من قبل الغش المنهي عنه، ويمكن إيضاح ذلك من خلال الصفات الآتية:

أولًا– تقوى الله:

والتقوي: هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك (١).

ومما يدل على وجوب التقوى:

من الكتاب: قوله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٢)

وجه الدلالة: ندب الله سبحانه إلى التعاون بالبر وقرنه بالتقوى له، لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البر رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تمت

(١) التعريفات للجرجاني: ص٦٥.

(٢) سورة المائدة: من الآية ٢.

سعادته وعمت نعمته، ثم التشديد في نهاية الآية على تقوى الله سبحانه والتحذير من عقابه الشديد للمخالفين لكل ما يرضي الله من اتباع أوامره سبحانه (١).

ومن السنة:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» (٢)

وجه الدلالة: يدل الحديث على وجوب تقوى الله في السر والعلانية حيث يراه الناس وحيث لا يرونه (٣).

فقد دلا الكتاب والسنة على إيجاب التقوى والأمر بها.

ثانيًا– الأمانة:

نظرًا لأن الأمانة أساس لكل عمل، حيث إنها ترجع إلى خشية الله، وعليه فلا بد من توافر الأمانة كمؤشر من مؤشرات إتقان العمل.

قال تعالى ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٤)

---

(١) تفسير القرطبي: ج٦/٤٧.

(٢) سنن الترمذي: أبواب البر– باب ما جاء في معاشرة الناس، ج٤/٣٥٥، حديث رقم١٩٨٧، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٣) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: لابن رجب الحنبلي، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة السابعة: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص٤٠٧.

(٤) سورة الأحزاب: آية ٧٢.

وجه الدلالة:

أن الأمانة هي ما يؤتمن عليه ويطالب بحفظه والوفاء دون إضاعة ولا إجحاف، ومن الأمانة انتفاء الغش في العمل، ومعنى الآية: وحمل الإنسان الأمانة فلم يفِ بها إنه كان ظلوما جهولا، أي ظلوما في عدم الوفاء بالأمانة لأنه إجحاف بصاحب الحق في الأمانة أيا كان، وجهولا في عدم تقديره قدر إضاعة الأمانة من المؤاخذة المتفاوتة المراتب في التبعة بها(١)، ولاشك أن طالب العلم مؤتمن علي العلم فلا يجوز له خيانة الأمانة العلمية.

كما أن العمل يحتاج إلى مهارة وأمانة؛ لذا يجب على المسلم ألا يعمل إلا ما يحسن ويطيق، ويظهر ذلك من قول بنت شعيب –عليه السلام- لأبيها عن موسى – عليه السلام : ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (٢)

فالأمانة في العمل تعني أن يتقي الإنسان المسلم الله في عمله ويجعله خاليًا من شوائب الغش والكذب، وتؤدي الأمانة إلى:

أ- إتقان العمل:

فالإنسان المخلص في عمله متقن له؛ لأنه على يقين بأن الله يراه فهو يحسن عمله إحسانًا كاملًا، وهو بهذه الصورة عبادة.

(١) التحرير والتنوير: ج٢٢/١٢٦-١٣٠.

(٢) سورة القصص: من الآية ٢٦.

ويدل على ذلك ما روي عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ» " (١).

وجه الدلالة من الحديث: أنّ الإمداد الإلهي ينزل على العامل بحسب عمله فكل من كان عمله أتقن وأكمل، فالحسنات تضاعف أكثر وإذا أكثر العبد أحبه الله تعالى (٢)، فلابد للعمل من جهد وإتقان، ولا يتحقق ذلك إلا في ظلال الأمانة والإخلاص (٣).

ب- إحسان العمل:

إن الله تعالى أمر عباده المؤمنين بإحسان العمل بأدلة كثيرة منها:

من الكتاب: قوله تعالى ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٤)

وجه الدلالة: معنى قوله تعالى "وأحسنوا" الإحسان فعل النافع الملائم، والإحسان مطلوب في كل حال، وقوله " إن الله يحب المحسنين " تذييل للترغيب في الإحسان؛ لأن

(١) مسند أبي يعلى الموصلي: ج٣٤٩/٧، حديث رقم ٤٣٨٦، المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي: كتاب الإجارة- باب إتقان العمل، ج٣٠٤/٢، حديث رقم ٦٩٢، الحديث إسناده ضعيف: التيسير بشرح الجامع الصغير: ج٢٦٩/١.

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج٢٦٩/١.

(٣) حقوق الملكية الفكرية والعلامة التجارية دراسة فقهية مقارنة بالقانون الكويتي: د/ يوسف معتق عبدالله معتق، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، المجلد ٣٨، العدد ١٣٦، أغسطس ٢٠٢١م، ص٢٢٢.

(٤) سورة البقرة: من الآية ١٩٥.

محبة الله عبده غاية ما يطلبه الناس إذ محبة الله العبد سبب الصلاح والخير دنيا وآخرة(١).

ومن السنة: قول رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» (٢)

وجه الدلالة من الحديث: أن الله أوجب الإحسان في كل شيء، والمراد طلب تحسين الأعمال المشروعة باتباعها بمكملاتها المعتبرة شرعًا (٣)، وليس من الإحسان السرقة العلمية.

فإذا توافرت في الباحثين وطلاب العلم تقوى الله والأمانة العلمية توافرت الحماية من الغش في الأبحاث العلمية عامةً والشرعية خاصةً .

❁❁❁

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور: ج٢/٢١٦.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الصيد والذبائح- باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة، ج٣/١٥٤٨، حديث رقم١٩٥٥.

(٣) فيض القدير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى: ١٣٥٦، ج٢/٢٤٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبجوده تتنزل الرحمات، وبفضله تزول العقبات، وبكرمه تتحقق الغايات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آلة وأصحابه أجمعين .

وبعد،،،،،،

بعد تمام هذا البحث بفضل الله وكرمه؛ فإنه يمكن حصر أهم نتائجه فيما يلي:

١- الذكاء الاصطناعي عبارة عن أحد فروع علم الكمبيوتر المعنية بكيفية محاكاة الآلات لسلوك البشر عن طريق محاولة إنشاء برامج وأجهزة كمبيوتر تحاكي الدماغ البشري من حيث قدرته على التعلم والتفكير والتصرف وحل المشكلات.

٢- يعتبر الذكاء الاصطناعي التوليدي أحد أنواع الذكاء الاصطناعي والذي يستخدم تقنيات تعلم الآلة والشبكات العصبية لإنتاج محتوى جديد ومبتكر بشكل تلقائي، مثل الصور والنصوص والفيديو.

٣- استطاعت تقنيات الذكاء الاصطناعي أن تقدم خدمات مفيدة للبشرية، لها أهمية بالغة في مختلف مجالات الحياة اليومية سواءً كانت صناعية، أو زراعية، أو تجارية، أو أمنية، أو تعليمية، أو طبية.

٤- يعتبر ChatGPT أحد أهم برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي فهو قادر على فهم اللغات البشرية الطبيعية وتوليد نصوص مكتوبة دقيقة بطريقة شبيهة بالإنسان.

٥- الحرص على أخلاقيات البحث العلمي الشرعي؛ كونها من أخلاق المسلمين: كالصدق، الأمانة العلمية، النزاهة، والسعي لإظهار الحق؛ بغية مرضاة الله.

٦- يعتبر الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين يمكن استخدامه في الخير كما يمكن استخدامه في الشر، وأنه يباح من استخدامات الذكاء الاصطناعي ما يكون نافعًا، غير مصادمٍ لنص محرِّم أو أصل شرعي معتبر، ولم يترتب عليه محذور شرعي.

٧- لا يجوز الاستعانة ببرنامج ChatGPT في كتابة البحث كاملًا؛ لما فيه من الغش والكذب.

٨- يجوز للباحث الاستعانة ببرنامج ChatGPT فيما لا يجب عليه فعله استقلالا كجمع المعلومات والإحصائيات وجمع المصادر والتدقيق اللغوي، وذلك إذا كانت الاستعانة ببرنامج ChatGPT لا يترتب عليها نقص علم الباحث ببحثه، ولا يترتب عليها إخلال الباحث بمتطلبات بحثه.

٩- لا يجوز الاستعانة ببرنامج ChatGPT ، فما كان مقصودًا في البحث، ويجب أن يقوم به صاحب البحث، وذلك كصياغة المعلومات، واستخلاص النتائج، وترتيب الأفكار.

١٠ – اتخذت الشرعية الإسلامية التدابير الوقائية للحماية من الوقوع في الممارسات المجانبة للصدق والأمانة العلمية، وفرضت العقوبات على من يمتهنها.

التوصيات:

أما توصيات البحث، فمن أهمها:

- توصي الباحثة الجامعات العربية عامة وجامعة الأزهر بصفة خاصة ومراكز البحوث العلمية بتنظيم دورات تدريبية على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وبرامجه، على أن تضمن هذه الدورات محتوى للإطار القانوني والأخلاقي للاستفادة من هذه التطبيقات والبرامج بصورة شرعية قانونية.
- توصي الباحثة بعقد دورات لنشر الوعي الخاص بأخلاقيات التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والمضار التي تترتب على اعتماد الباحثين بشكل كلي على هذه التطبيقات لعمل أبحاثهم، ورسائلهم العلمية.
- بيان القواعد الفقهية والأحكام الشرعية الحاكمة لعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي؛ لتكون ضمانًا لأمن المجتمعات والأفراد.
- لابد من تزويد تقنيات الذكاء الاصطناعي وبرامجه بالكتب الفقهية فما زال استخدام هذه التقنيات متواضعا في مجال الفقه الإسلامي وأصوله.

❁❁❁

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأبعاد الاقتصادية للذكاء الاصطناعي تقييم جاهزية الاقتصاد المصري: د/ ماجد أبو النجا الشرقاوي، بحث منشور في مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق- جامعة مدينة السادات، المجلد ٩، العدد١، مارس ٢٠٢٣م.
- أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على إنتاج البحث العلمي في الجامعات: ياسمين حسين عثمان، بحث منشور في مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية- الجيزة، مجلد ٤، عدد ١١، يوليو ٢٠٢٤م.
- أحكام الاستعانة بالغير في إعداد الأبحاث العلمية "دراسة فقهية": د/ علي بن عائل عبد الله الأمير، ، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط، العدد ٣٥، الاصدار الثالث يوليو ٢٠٢٣م، الجزء الثاني.
- الاختيار لتعليل المختار: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي، الناشر: مطبعة الحلبي — القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٥٦هـ -١٩٣٧م.
- أساسيات الذكاء الاصطناعي: كيفن واربك، ترجمة: هاشم أحمد محمد، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، تاريخ النشر:٢٠١٣م.
- استخدام أداة الذكاء الاصطناعي" ChatGPT " في إعداد البحوث العلمية في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة استشرافية باستخدام أسلوب دلفي: د/ شيرين موسى علي، بحث منشور في المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات- تصدر عن الجمعية المصرية للمكتبات و المعلومات، المجلد ١١، العدد ٢، إبريل ٢٠٢٤م.
- استخدام الذكاء الصناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية (دراسة ومقارنة): مازن قتيبة، رسالة ماجستير في نظم المعلومات الإدارية، رسالة مقدمة إلى الأكاديمية العربية في الدنمارك، سبتمبر٢٠٠٩م.

- الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ- ١٩٩٩ م.
- الأشباه والنظائر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- الأم: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ..
- ١٠٠ تطبيق واستخدام عملي للذكاء الاصطناعي التوليدي: مكتب وزير الدولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد- دولة الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الاصدار: أبريل ٢٠٢٣م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

- دليل أخلاقيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي: د/ محمد حسام لطفي، د/علي بن ذيب الأكلبي، د/أماني جمال مجاهد، م/ زياد عبد التواب حسن، الناشر: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الطبعة الأولى:٢٠٢٣م.
- الذكاء الاصطناعي التوليدي وانعكاسه على التعليم والتدريب: تأليف لجنة الشؤون التعليمية والتدريب، تقرير ١٠٩ يصدر عن ملتقى أسبار– المملكة العربية السعودية، يوليو ٢٠٢٣م.
- الذكاء الاصطناعي التوليدي: سلسلة تصدر عن الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، تاريخ النشر: نوفمبر ٢٠٢٣م.
- الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول دراسة تقنية وميدانية: د. سامية شهبي قمورة، د. باي محمد، د.حيزية كروش، ضمن أبحاث الملتقى الدولي " الذكاء الاصطناعي: تحد جديد للقانون" الجزائر، نوفمبر ٢٠١٨م .
- الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية: د/ محمد علي الشرقاوي، الناشر: مطابع المكتب المصري الحديث، تاريخ النشر: ١٩٩٦م.
- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، وإبراهيم عطوة عوض ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة- بيروت، تاريخ النشر: ١٣٧٩هـ.
- فتح القدير: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

- القواعد لابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، بدون تاريخ.
- المبسوط: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- مجتمع ما بعد المعلومات تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي: د/ إيهاب خليفة، الناشر: العربي للنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة الأولى:٢٠٢١٩م.
- مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- المجموع شرح المهذب: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار الفكر- سوريا، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم= صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- المغني: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث: السيد رزق الطويل، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية: بدون تاريخ.
- مقدمة في الذكاء الاصطناعي التوليدي: د/ هند بنت سليمان الخليفة، الناشر: مجموعة إيوان البحثية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ٢٠٢٣م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٢ هـ.

- منهجية البحث العلمي عند علماء المسلمين: د/ محمود أبو سمرة، د/عماد البرغوثي، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية بغزة، المجلد ١٦، العدد٢، يونيه ٢٠٠٨م.
- الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- المؤتمر الدولي السادس عشر للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية– الذكاء الاصطناعي تعزيز للصحة وتحقيق لمقاصد الشريعة الإسلامية مع إصدار وثيقة المنظمة الإسلامية للذكاء الاصطناعي، الناشر: مكتبة الكويت الوطنية، الطبعة الأولى:٢٠٢٤م.
- النزاهة الأكاديمية في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) مراجعة منهجية: د/ابتسام أسعد كشميري، د/ لينا أحمد الفراني، بحث منشور في مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع تصدر عن كلية الإمارات للعلوم التربوية والنفسية، العدد ٩٩، يناير ٢٠٢٤م.

المواقع الإلكترونية:

- موسوعة ويكيبيديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٪AE%D٩٪٨٨
- موقع سكاي نيوز عربية– أبوظبي:
https://www.snabusiness.com/article/١٦٨١٩٦٨-
-%D٩٪٨٧٪D٩٪٨A
- موقع وكالة الأنباء السعودية واس:
https://www.spa.gov.sa/N٢٠٨٨١٢٠
- موقع دار الإفتاء الأردنية:
https://www.aliftaa.jo/research-fatwas/٣٧٨١/%D٨٪AD%D٩٪٨٣

فهرس الموضوعات

المقدمة ٧٥٢

المبحث الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي وفروعه، والذكاء

الاصطناعي التوليدي وأنواعه، وفوائده، وتطبيقاته..... ٧٥٨

المطلب الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي، وفروعه..... ٧٥٨

المطلب الثاني: ماهية الذكاء الاصطناعي التوليدي، وأنواعه وفوائده ومجالاته. ٧٦٤

المطلب الثالث: تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي..... ٧٧٣

المبحث الثاني: البحث العلمي وأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي ٧٨١

المطلب الأول:تعريف البحث العلمي، والأخلاقيات التي يجب أن يتصف بها الباحث ٧٨١

المطلب الثاني: أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي

التوليدي في البحث العلمي الشرعي..... ٧٨٦

المبحث الثالث: الحكم الشرعي للذكاء الاصطناعي، وضوابط

الاستعانة به في الأبحاث العلمية الشرعية ٧٨٨

المطلب الأول: الحكم الشرعي للذكاء الاصطناعي والاستفادة من أنظمته... ٧٨٨

المطلب الثاني: حكم الاستعانة ببرنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي

(ChatGPT) في الأبحاث العلمية الشرعية..... ٧٩٣

المطلب الثالث: القواعد الفقهية والضوابط الشرعية لإباحة الاستعانة

ببرامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث العلمية الشرعية..... ٨٠٥

المطلب الرابع: التدابير الشرعية للحماية من الغش في الأبحاث العلمية الشرعية. ٨٠٩

الخاتمة ٨١٤

الفهارس ٨١٧